# حقيقة الحركة الحوثية وعلاقتها بالاثني عشرية المعاصرة

إعداد

ماجد بن علي أحمد الحكمي

باحث في العقيدة والمذاهب المعاصرة والفرق والأديان

حاصل على درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة

كلية الشريعة وأصول الدين-جامعة الملك خالد-المملكة العربية السعودية

## ملخص البحث

يناقش هذا البحث ويسلط الضوء على بيان حقيقة الحركة الحوثية، وذلك من خلال: التعريف بها، وتاريخ نشأتها، وذكر عقائدهم، وبيان ضلالهم وانحرافهم الكبير في هذا الجانب، وذكر أبرز الشخصيات فيها، وأماكن تواجدها، ثم بيان علاقتها بالاثني عشرية المعاصرة من خلال المسائل المتفق عليها وعوامل التأثير، وبيان مدى التطابق والتماهي بينهم، وكل ذلك من خلال الاستعانة بالمنهج التحليلي والاستقرائي والاستنباطي.

Bastract

This research discusses and focuses on revealing the truth the Houti Movement by identifying it and the date it was established, and by naming their deviant beliefs. The research also identify their most improtant characters and their places. The research shows the relationship between them and the Twelvers movement in the modern time through the agreed issues and the affecting factors ; and how the two movement are identical throgh the use of analytical, inductive and deductive methods.

## بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾(١)، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾(٢)، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾(٣) **أما بعد:**

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثةٍ بدعةٍ، وكل بدعةٍ ضلالةٍ، وكل ضلالةٍ في النار، وبعد:

يلاحظ في هذه الأيام سيطرة الحركة الحوثية على بلاد اليمن وبسط نفوذها، والانتشار السريع لعقائدها وأفكارها، وتأثيرها على العامة في اليمن، ولما لهذه الحركة من خطر على الأمة الإسلامية عامة وأهل السنة خاصة؛ قررت أن يكون هذا البحث عن حقيقة هذه الحركة وعقائدها وأفكارها، وعلاقتها بالاثني عشرية المعاصرة، ومدى تأثرها بها، وتم اختيار هذا العنوان: **(حقيقة الحركة الحوثية وعلاقتها بالاثني عشرية المعاصرة)**، وذلك لما لهذا الموضوع من أهمية ظاهرة في يومنا هذا، وكونه يتناول واقعًا معاصرًا، وللظهور القوي والمفاجئ للحركة الحوثية ولما لها من ضرر وخطر على الأمة بأسرها.

فأردت في هذا البحث التعريف بالحركة الحوثية، وبيان حقيقتها، وتاريخها، ونشأتها، ودراسة عقائدها، والمؤسسين، وأبرز الشخصيات، وأماكن الانتشار، ثم بيان علاقتها بالاثني عشرية المعاصرة وعوامل تأثرها بها.

---

(١) آل عمران:١٠٢.

(٢) النساء:١.

(٣) الأحزاب:٧٠، ٧١.

وناقشت عقائدهم بشيء من التفصيل والرد عليهم وبيان ضلالهم، وهنا يتميز البحث عن الأبحاث السابقة في الجانب العقدي وهو المحور الرئيسي للبحث.

حيث إن الباحث ذهب إلى اليمن وحصل على معظم ملازم الحوثي والوثيقة الثقافية الفكرية الحوثية، وكتبهم ومراجعهم، وحصل على دراسة ميدانية من الباحث عبدالرحمن مجاهد، وهو باحث يمني متخصص في الحوثية.

مع اعتذاري عما يوجد فيه من سهو أو تقصير، فالخير أردت والكمال لله وحده، والله ولي التوفيق.

**مشكلة البحث:**

تكمن مشكلة البحث في أن موضوع الحركة الحوثية وإن كتبت فيه عدة بحوث تحدثت عن الجانب الفكري والسياسي وشيء من الجانب العقدي، إلا أن القضية التي أتناولها في بحثي –وهي بيان حقيقة الحركة الحوثية وعقائدها وعلاقتها بالاثني عشرية المعاصرة– لم تعط حقها من الباحثين، ويتبين ذلك جليًا للقارئ في المطلب الخاص بعقائدهم؛ حيث تميز هذا البحث بذكر الكثير من عقائدهم التي لم تذكر في دراسات سابقة ومناقشتها والرد عليها، ليتبين مدى التطابق والتماهي بين الحوثية والاثني عشرية في الجانب العقدي.

**أسئلة البحث:**

س– ما حقيقة الحركة الحوثية؟ ومتى نشأت؟ وما عقائدها وأبرز الشخصيات؟

س– ما المسائل التي اتفقت فيها الحركة الحوثية مع الاثني عشرية المعاصرة؟ وما موقفها منها؟ وما عوامل تأثرها بها؟

**أهداف البحث:**

**١–** بيان حقيقة الحركة الحوثية ونشأتها وعقائدها وأبرز الشخصيات وأماكن الانتشار.

**٢–** المعاصرة بيان المسائل التي اتفقت فيها الحركة الحوثية مع الاثني عشرية وإبراز مدى تأثرها بها وبيان موقفها منها.

**أهمية موضوع البحث:**

تظهر أهمية هذا الموضوع في ارتباط الموضوع بالعقيدة، وكذلك لارتباطه بالفرق المعاصرة، والحاجة إلى التعريف بالحركة الحوثية وبيان حقيقتها -خصوصًا في هذا الوقت- وبيان علاقتها بالاثني عشرية المعاصرة وعوامل تأثرها بها، وذلك لنتعرف أكثر على حقيقة هذه الفرقة الحديثة والمعاصرة.

**أسباب اختيار موضوع البحث:**

يمكن أن نجمل الأسباب التي دعت إلى اختيار هذا الموضوع في النقاط التالية:

١- دراسة الموضوع للواقع المعاصر مما شجع الباحث على اختياره.

٢- لم يطلع الباحث - بحسب علمه - على بحث يحمل هذا العنوان.

٣- التعرف على المخاطر العقدية للحركة الحوثية.

٤- الظهور المفاجئ والتمدد السريع الذي يدفعنا لدراسة حقيقة هذه الحركة.

٥- جهل الناس بحقيقة الحركة الحوثية وانخداعهم بشعارتها.

**الدراسات السابقة:**

لقد تناولت الكثير من الدراسات في الآونة الأخيرة الحوثيون والحركة الحوثية، غير أن الباحث (بحسب اطلاعه) لم يقف على مؤلف أو كتاب أو رسالة تحمل نفس الموضوع وتتضمن نفس الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها من هذا البحث، ولم يقف الباحث على دراسة أفردت موضوع حقيقة الحركة الحوثية وعلاقتها بالاثني عشرية المعاصرة من الجانب العقدي بدراسة مستقلة، فمعظمها وإن أشارت بإيجاز إلى بعض الجوانب العقدية إلى أنها تركز على الجانب السياسي والفكري، وسوف أعرض هذه البحوث والمؤلفات على النحو الآتي:

١- الظاهرة الحوثية، للدكتور أحمد الدغشي:

تحدث الباحث عن مراحل: التنظيم وتطوره، والمواجهات المسلحة، وجذور التشيع السياسي، وتصدير عقيدة الثورة الإيرانية.

٢- الزهر والحجر، للأستاذ عادل الأحمدي:

تحدث الباحث عن التمرد الشيعي في اليمن، ويبدأ بذكر تاريخ الزيدية في اليمن، ثم الدولة الإمامية، ثم قيام الجمهورية اليمنية، ثم عودة الإمامية ممثلة في حزب الحق الزيدي والحركة الحوثية.

٣-الحوثية في اليمن الأطماع المذهبية في ظل التحولات الدولية -إعداد مجموعة من الباحثين- مركز الجزيرة العربية للدراسات والبحوث بصنعاء:

تحدث الباحثون في هذا البحث عن: التاريخ والجغرافيا الطائفية في اليمن، ثم عن نشأة الحوثية ومسارها، ثم عن المواجهات بين الحوثية والحكومة اليمنية، ثم مَنْ المستفيد من ذلك.

٤-ماذا تعرف عن الحوثيين، لعلي الصادق:

تحدث الباحث عن: مرحلة التأسيس والتكوين، وذكر أسباب تأسيس تنظيم الشباب المؤمن في اليمن، وأسباب بروز الحركة الحوثية كقوة عسكرية، ثم الحروب والمستجدات، ثم من يقف وراءها، ومن يستغلها، فهو ركز كثيرًا على الجانب السياسي.

٥-الحوثيون سلاح الطائفة وولاءات السياسة، إعداد مجموعة من الباحثين، مركز المسبار للدراسات والبحوث:

هذا البحث أعده مجموعة من الباحثين، ويتحدث عن الزيدية، وحكم الهادوية لليمن، وتحدث عن الجانب السياسي والعسكري للحوثيون وولاءها لإيران، وصراعها مع الدولة اليمنية، وأسباب الصراع، وبيان موقف علماء الزيدية من الحوثيين.

٦-خيوط الظلام عصر الإمامة الزيدية في اليمن، عبد الفتاح محمد البتول:

تحدث الباحث عن الأئمة الزيدية الذين حكموا اليمن قرابة ألف ومائة سنة، بدءًا بالدولة الهادوية التي قامت (عام ٢٨٤هـ إلى عام ١٠٠٦هـ)، ثم الدولة القاسمية (من عام ١٠٠٦هـ إلى عام ١٣٠٧هـ)، ثم بيت حميد الدين (من عام ١٣٠٧هـ إلى عام ١٣٨٢هـ)، ثم سقوط حكم الإمامية وقيام الجمهورية اليمنية مع بقاء الفكرة.

٧-التشيع في صعدة، عبد الرحمن مجاهد:

هي دراسة ميدانية قام بها الباحث في محافظة صعدة في شمال اليمن موطن الحوثيون، عاش الباحث بينهم قرابة الشهر ووثق لنا ما يقومون به، ونقل لنا تأثير التشيع في كل نواحي الحياة وتأثرهم بالاثني عشرية المعاصرة في إيران، ولقد شرفت بمعرفة الباحث شخصيًّا، وأهدى لي نسخة من هذه الدراسة، وهي غير منشورة في المكتبات، وكذلك حصلت عن طريقه على جميع ملزمات وكتب الحوثية.

٨- الحرب في صعدة من أول صيحة إلى آخر طلقة، عبد الله الصنعاني:

تحدث الباحث عن خلفيات وتداعيات الحرب ضد الحركة الحوثية من قبل الدولة اليمنية، ويتحدث عن الحوثيين وحزب الحق الزيدي، وأسباب الحرب وتداعيتها، وكذلك بيان الدعم الإعلامي الإيراني، وتدخل الصحف الإيرانية في ذلك.

ويكمن جديد الباحث من هذه الأبحاث في التركيز على الجانب العقدي الذي حوله تدور الدراسة لتبين التطابق والتقارب والتماهي بين عقائدهم وعقائد الاثني عشرية المعاصرة.

**منهج البحث:**

سوف يسلك الباحث المنهج التحليلي مستعينًا بالمنهج الاستقرائي والاستنباطي وفق الخطوات الآتية:

١- استقراء ما كتب عن هذه الحركة المحدثة ومعرفة عقائدها.

٢- الرجوع إلى أمهات المصادر لجمع المادة العلمية.

٣- أخذ عقائد وآراء الحركة الحوثية من مصادرها.

٤- التسلسل المنطقي في عرض هذا البحث.

٥- توثيق الآيات القرآنية ببيان اسم السورة ورقم الآية.

٦- عزو الأحاديث إلى مصادرها الرئيسية في كتب السنة.

٧- ترجمة الأعلام غير المشهورين بإيجاز؛ بذكر اسم العلم ونسبه وتاريخ وفاته.

**خطة البحث:**

جعلت البحث مكونًا من: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة؛ وفقا للتفصيل الآتي:

**المقدمة:** وتشتمل على: نبذة موجزة عن الموضوع وأهميته، وسبب اختياره، والدراسات السابقة في هذا المجال، ومنهج البحث وخطته.

**التمهيد:** فيه بيان لبعض المصطلحات.

**المبحث الأول: التعريف بالحركة الحوثية وفيه أربعة مطالب:**

المطلب الأول: تعريف الحركة الحوثية.

المطلب الثاني: التاريخ والنشأة.

المطلب الثالث: أبرز العقائد.

المطلب الرابع: أبرز الشخصيات ومواقع الانتشار.

**المبحث الثاني: علاقة الحركة الحوثية بالاثني عشرية المعاصرة، وفيه أربعة مطالب:**

المطلب الأول: المسائل التي اتفقت فيها الحركة الحوثية مع الاثني عشرية المعاصرة.

المطلب الثاني: موقف الحركة الحوثية من الاثني عشرية المعاصرة.

المطلب الثالث: عوامل تأثر الحركة الحوثية بالاثني عشرية المعاصرة.

المطلب الرابع: حقيقة الشعار.

**الخاتمة:** وتتضمن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، والتوصيات التي يوصي بها.

**الفهارس:** وهي على الترتيب الآتي:

- فهرس المراجع والمصادر.

وأسأل الله التوفيق والعون والسداد.

## التمهيد

كان المسلمون على ما بعث الله به رسوله ﷺ من الهدى ودين الحق الموافق لصحيح المنقول، وصريح المعقول، فلما قتل عثمان بن عفان ﷺ ووقعت الفتنة؛ فاقتتل المسلمون بصفين، مرقت المارقة التي قال فيها النبي ﷺ: «تمرق مارقة على حين فرقة من المسلمين» يقتلهم أولى الطائفتين بالحق(١).

وكان مروقها لما حكم الحكمان وافترق الناس على غير اتفاق، وهنا حدثت بدعة التشيع(٢).

وقبل البدء في محتوى هذا البحث: فإن ثمة أمورًا لا بد من توضيحها، ومن ذلك التعريف بالشيعة -لأن حديثنا في هذا البحث يدور في فلك فرق شيعية- فأقول وبالله التوفيق: إن من أكبر الفرق على الإطلاق وأكثرها انتشارًا هي فرقة الشيعة على تعدد طوائفها واختلاف نحلها.

ولعلي أعرف تعريفًا موجز بالشيعة وفرقها قبل البدء في البحث، وأفضل ما اطلعت عليه من تعريف الشيعة تعريفًا جامعًا مانعًا، ما ذكره الشهرستاني في كتاب (الملل والنحل) بقوله: "الشيعة هم الذين شايعوا عليًا ﷺ على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصًا ووصيةً، إما جليًا وإما خفيًا، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو تقيه من عنده، وقالوا: ليست الإمامة قضية مصلحة تناط باختيار العامة وينتصب الإمام بنصبهم، بل هي قضية أصولية، وهي ركن الدين، لا يجوز للرسل-عليهم السلام- إغفاله وإهماله، ويجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيص، وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوبًا عن الكبائر والصغائر، والقول بالتولي والتبري: قولًا، وفعلًا، وعقدًا، إلا في حال التقية، ويخالفهم بعض الزيدية في ذلك"(٣).

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة باب ذكر الخوارج وصفاتهم، ٢/٧٤٥- ٧٤٦.

(٢) انظر: موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الرافضة، شيخ الإسلام تقي الدين أحمد ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، إعداد: د. عبدالله الشمسان، الناشر: دار الفضيلة، الرياض، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م، ص٣-٤.

(٣) الملل والنحل، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، ت: كسرى صالح العلي، الناشر: مؤسسة =

ويقول الدكتور ناصر القفاري: "إن تعريف الشيعة مرتبط أساسًا بأطوار نشأتهم، ومراحل التطور العقدي لهم، فالتشيع في الصدر الأول غير التشيع فيما بعد"(١).

ولقد بحثت كثيرًا عن تعريف الشيعة، واطلعت على تعريفات كثيرة، لكني أرى أن تعريف الشهرستاني يعد تعريفًا جامعًا، ويتناسب مع هذه الفرقة المبتدعة ويميزها عن أهل السنة والجماعة.

**لمحة موجزة عن نشأة الشيعة وطوائفهم:**

قبل الدخول في صلب الموضوع من الأفضل أن نذكر -بإيجاز- تاريخ ونشأة وطوائف الشيعة، فقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية: أن الخوارج والشيعة حدثوا بعد مقتل عثمان ﷺ، وظهرت الشيعة في أيام علي بن أبي طالب ﷺ، لكنهم كانوا مختفين بقولهم، لا يظهرونه لعلي وشيعته(٢).

وقيل: إن العلويين وأنصارهم بعد استشهاد الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب سنة ٦١هـ، قد انقسموا إلى فرقتين:

**الأولى**: زعمت أن الإمامة تكون بالوراثة، وأنها تورث من الأكبر من ذرية الحسين، فكان الإمام عندهم هو علي بن الحسين، ثم توجهوا بعد وفاته إلى ابنه الأكبر محمد بن علي (الباقر)، وهؤلاء يمثلون الجذور الأولى لفرقة الإمامية الاثني عشرية.

**الثانية**: قالت: إن الإمامة لا تستحق بالوراثة، وإنما بالفضل والدعوة، وهذه الفرقة تؤمن بأن الإمامة في أهل البيت، ولم يبايعوا أحدًا بعينه حتى يظهر من أهل البيت من هو أهل للإمامة، داعيًا إلى الكتاب والسنة، وهذه الجماعة شكلت الجذور الأولى للزيدية(٣).

=

الرسالة ناشرون، ط١ ، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، ص ١٦٧.

(١) أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، د. ناصر بن عبد الله القفاري، الناشر: بدون، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، ٥٣/١.

(٢) انظر: موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الرافضة، ابن تيمية، ص١٠-١٢.

(٣) انظر: خيوط الظلام عصر الإمامة الزيدية في اليمن، عبدالفتاح محمد البتول، الناشر: مركز نشوان الحميري للدراسات والنشر، ط١، ص٤١.

**أما طوائفهم فكانوا ثلاث طوائف:**

**طائفة تقول:** إن عليًّا إله، وهؤلاء لما ظهر عليهم أحرقهم بالنار.

**والطائفة الثانية:** (السابة) وهم الذين يسبون أبا بكر وعمر-رضي الله عنهما-.

**والطائفة الثالثة:** (المفضلة) وهم اللذين يفضلون عليًّا على أبي بكر وعمر ﷺ[1].

وخرج من الطائفة الثانية (السابة) الاثني عشرية.

وخرج من الطائفة الثالثة (المفضلة) الزيدية[2].

وحيث إن هذا البحث يتحدث عن الحركة الحوثية، وهي حركة خرجت من عباءة الزيدية، فكان لزامًا قبل البدء في هذا البحث أن أعرف بالزيدية وفرقها تعريفًا موجزًا يوصل للمراد.

فأقول **الزيدية:** هي فرقة من فرق الشيعة، ولكنها تعد من أقل فرق الشيعة غلوًا، وهم يتبعون -حسب زعمهم- زيد بن علي ﷺ، ونسبتهم له نسبة انتماء واعتزاز وليست نسبة مذهبيه، الذي خرج أيام حكم الخليفة الأموي هشام بن عبدالملك، والذي أمر بقتله عام ١٢٢هـ.

**وتنقسم الزيدية إلى ثلاث فرق، طعن بعضها في الشيخين، كما مال بعضها عن القول بإمامة المفضول[3]، وهذه الفرق هي:**

(١) انظر: مجموع الفتاوي، لابن تيمية، ١٣/ ٣٢ - ٣٤.

(٢) انظر: تأثير المعتزلة في الخوارج والشيعة، د. عبد اللطيف الحفظي، الناشر: دار الأندلس الخضراء، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ص٣٩٤، وأصول الفرق والأديان والمذاهب الفكرية، د. سفر الحوالي، الناشر: مجلة البيان، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م، ص٣٤-٣٥.

(٣) انظر: التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن فرق الهالكين، لأبي المظفر الاسفراييني، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ٢٨/١، ومقالات الاسلاميين، لأبي الحسن الأشعري، تحقيق: هلموت ريتر، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ٦٨/١، والفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية،، لعبد القاهر البغدادي، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م، ٢٢/١، والملل والنحل، للشهرستاني،

**الفرقة الأولى: الجارودية:** أتباع أبي الجارود المنذر بن أبي زياد الكوفي، وقد كان من الغلاة، وتظاهر بالتتلمذ على يد الإمام جعفر الصادق (ابن أخي زيد بن علي)، وقد تبرأ منه جعفر الصادق ومن أفكاره وعقائده؛ فادعى الانتساب إلى مذهب زيد بن علي ﷺ، وأدخل في مذهب زيد بن علي الكثير من الأفكار والعقائد المنحرفة التي لم يقل بها زيد بن علي ﷺ (١).

**الفرقة الثانية: الصالحية أو البترية:** والصالحية أتباع الحسن بن صالح بن حي، والبترية أتباع كثير النوى الأبتر .

والصالحية والبترية متفقتان ومتماثلتان في الآراء، ولذلك نعدها فرقة واحدة.

**الفرقة الثالثة: السليمانية:** أتباع سليمان بن جرير الزيدي.

والسليمانية والصالحية يكفرون الجارودية؛ لتكفيرهم أبى بكر وعمر-رضي الله عنهما- ومن تابعهما، من الصحابة، والصالحية تكفر السليمانية؛ لتكفيرهم عثمان ﷺ (٢).

والفرقتان الأخيرتان قد انقرضتا، ولم يبق إلا الجارودية، وهي من أكثر الفرق الثلاث تطرفًا وتطابقًا مع الفكر الاثني عشري، وبدر الدين الحوثي -الزعيم الروحي للحركة الحوثية- جارودي العقيدة.

**وأخيرًا:** بقي أن نعرف أن (الحركة الحوثية) هذه الطائفة التي بصدد دراستها ومعرفتها وسبر أغوارها، هي طائفة صغيرة خرجت من عباءة الزيدية، لكن نراها اليوم تدور في فلك الاثني عشرية .

وقد سببت كثيرًا من المشاكل في اليمن والدول المجاورة لها، وهذه الطائفة في العقد الثالث من عمرها.

---

=

١٥٨/١.

(١) انظر: المصدر السابق.

(٢) انظر: المصدر السابق.

## المبحث الأول: التعريف بالحركة الحوثية

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الحركة الحوثية.

المطلب الثاني: التاريخ والنشأة.

المطلب الثالث: أبرز العقائد.

المطلب الرابع: أبرز الشخصيات ومواقع الانتشار.

### المطلب الأول: تعريف الحركة الحوثية:

**الحركة الحوثية:** هي ظاهرة حديثة في شكلها وهيكلها الخارجي، بيد أنها ذات جذور قديمة، وهي تلك الحركة أو ذلك التنظيم الفكري السياسي المسلح الذي أعلن عن نفسه عام ١٩٩٠م، باسم تنظيم أو جماعة أو منتدى "الشباب المؤمن"، كإطار تربوي وثقافي وسياسي؛ حيث اقتصر اهتمامه على تربية الشباب وتأهيلهم بدراسة بعض علوم الشريعة، مع الأنشطة المصاحبة، وفق رؤية مذهبيه زيديه غالبة، قبل أن يتحول إلى تنظيم عسكري مسلح بعد ذلك(١).

يقول الدكتور عبد الواسع المخلافي: الحوثية هي حركة تمرد "جارودية – رافضيه" تأسست في صعدة شمال اليمن، ينتسبون إلى زعيم التمرد الأول حسين بدر الدين الحوثي، يسمون أنفسهم تنظيم "الشباب المؤمن"، وأيضًا أطلقوا على أنفسهم "أنصار الحق"(٢).

وهم يعتبرون أنفسهم زيدية، وقد ذكرو ذلك في الوثيقة الفكرية الثقافية بقولهم: "فإنه في يوم الجمعة الموافق ١٧/ ٣/ ١٤٣٣هـ اجتمعت اللجنة المكلفة لصياغة الاتفاق بين أبناء الزيدية عمومًا ومن جملتهم المجاهدون، وفي مقدمتهم السيد/ عبد الملك بدر الدين الحوثي، وبعض علماء الزيدية، وأتباعهم، وفي مقدمتهم السيد العلامة/ عبد الرحمن حسين شايم،

(١) انظر: الظاهرة الحوثية دراسة منهجية شاملة، د. أحمد الدغشي، الناشر: مكتبة خالد بن الوليد، دار الكتب اليمنية، ص٦.

(٢) المصدر: د. عبد الواسع بن سعيد هزاع المخلافي، موقع نشوان نيوز http://www.nashwannews.com/

والسيد العلامة حسين بن يحيى الحوثي"[١]، وهم بذلك يعتبرون أنفسهم من جملة أبناء الزيدية.

**وزعيمهم الروحي**: هو بدر الدين بن أمير الدين بن الحسين بن محمد الحوثي؛ ولد في ١٧ جمادى الأولى سنة (١٣٤٥هـ) الموافق ١٩٢٦/١١/٢٣م بمدينة ضحيان، ونشأ في صعدة، يعدُّ الأب الروحي للجماعة[٢].

**والحوثية هي طائفة صغيرة، سببت الكثير من الصراعات والأزمات في بلاد اليمن والدول المجاورة لها كالسعودية.**

**والحوثي**: نسبة إلى بلدة حوث، وهي هجرة عامرة في العصيمات، وتقع في منتصف الطريق بين صعدة شمالًا وصنعاء جنوبًا، وهي من أقدم الهجر وأشهرها[٣].

**وحُوْث**: بضم فسكون، مدينة كبيرة ما بين (خمير) جنوبًا، و(حرف سقيان) شمالًا، سميت بساكنها حُوْث بن السبيع من همدان، وهي مركز قبيلة العصيمات من حاشد، وترجع شهرتها كونها من مراكز العلم البارزة سابقًا، وقد أنجبت الكثير من العلماء والأدباء أمثال العلامة اللغوي الكبير نشوان الحميري، وعبد الله بن حمزة، وآل الرصاص، وآل الحوثي من ذرية المؤيد يحيى بن حمزه الحسيني من أحفاد الحسين بن علي بن أبي طالب[٤].

**ومن مشاهير آل الحوثي:**

المؤرخ العلامة إبراهيم بن عبدالله الحوثي المتوفي سنة ١٢٢٣هـ، والعلامة قاسم بن أحمد بن زيد الحوثي المتوفي سنة ١٣٠٤هـ، وغيرهم الكثير، ويرجع تاريخ مدينة حوث إلى عصور زمنيه سحيقه يصل إلى ما قبل التاريخ الهجري[٥].

---

(١) الوثيقة الفكرية الثقافية، بتاريخ١٤٣٣/٣/١٧هـ، ص٣.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ماذا تعرف عن الحوثيين، علي الصادق، ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، ص١٠.

(٤) انظر: معجم البلدان والقبائل اليمنية، إبراهيم أحمد المقحفي، الناشر: دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ١/٥٢٧-٥٢٨.

(٥) انظر: معجم البلدان والقبائل اليمنية، إبراهيم احمد المقحفي، ١/٥٢٧-٥٢٨.

**والمؤسس لها هو: حسين بن بدر الدين الحوثي**، وقد كان من قيادات حزب الحق اليمني -سنوضح ذلك بشيء من التفصيل في المطلب الثاني- وهو صاحب فكر مغاير للوسط الزيدي الذي يعيش فيه.

وكان حسين الحوثي من قيادات حزب الحق الذي أنشئ عقب إقرار التعددية السياسية والحزبية عام ١٩٩٠م، وذلك في شهر ربيع الأول عام ١٤١١هـ، وهو حزب زيدي يمني المنشأ، إسلامي الهوية(١).

ووالده هو العلامة بدر الدين بن أمير الدين الحوثي -ستأتي ترجمته في الشخصيات- من كبار علماء الزيدية في اليمن.

ويتبنى حزب الحق الفكر الزيدي الفقهي السياسي في مواجهة التيار السني -الذي يمثله حزب التجمع اليمني للإصلاح-، ويسعى للدفاع عن هذا الفكر باعتباره فكرًا إسلاميًا، لا يمكن التخلي عنه، ولأنه جزء من تاريخ اليمن وهويته(٢).

**ويرى الباحث أن الحركة الحوثية**: هي حركة دينية سياسية مسلحة، تتخذ من صعدة في اليمن مركزًا رئيسًا لها، عرفت باسم "الحوثيين" نسبة إلى مؤسسها حسين بدر الدين الحوثي، تتقارب كثيرًا مع الاثني عشرية المعاصرة في العقائد والأفكار، وتسعى لاسترداد الإمامة.

**المطلب الثاني: التاريخ والنشأة:**

بعد ثورة عام ١٩٦٢م -فيما كان يعرف بالشطر الشمالي في اليمن-: كادت الثورة أن تفشل بسبب بقايا النظام الملكي القائم على المرجعية السلالية والفكر الجارودي، وبعد أن تم الصلح بين الملكيين والجمهوريين الذي قادته المملكة العربية السعودية، وتم تقاسم السلطة بين الجمهوريين والملكيين، وبدأت الجارودية تعمل في الخفاء تحت مظلة النظام، فتغلغلوا في المرافق الحيوية للدولة.

(١) انظر: الإسلاميون والديمقراطية في اليمن، عبدالله علي صبري، الناشر: مركز عبادي للدراسات، صنعاء، ط١، ٢٠٠٠م، ص٨٥.

(٢) انظر: التجديد في فكر الإمامة الزيدية في اليمن، د. أشواق غليس، الناشر: مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ١٩٩٦م، ص١٧٢.

ومع قيام الثورة الخمينية في إيران عام ١٩٧٩م كانت تدرس في المحافل العلمية للجارودية مادة تسمى (الثورة الإيرانية)، وكان ذلك في بداية عقد الثمانينات، وكان يدرس هذه المادة: محمد بدر الدين الحوثي[١].

وما إن قامت الوحدة اليمنية في ١٩٩٠/٥/٢٢م حتى بدأ الشيعة الجارودية في اليمن بترتيب أوراقهم من خلال تشكيل الأحزاب السياسية بعد أن سمحت الحكومة بالتعددية الحزبية، فكان للشيعة الجارودية عدة أحزاب سياسية، منها: حزب الله، وحزب الثورة الإسلامية، وهما حزبان انقرضا قبل أن يولدا، وبقي على الساحة الشيعية حزبان آخران، هما: حزب اتحاد القوى الشعبية، وحزب الحق، واختير أحمد الشامي أمينًا عامًا للحزب، وبدر الدين الحوثي نائبًا لرئيس الحزب، وشارك الحزب في الانتخابات النيابية الأولى عام ١٩٩٣م، وحصل على مقعدين: كانا من نصيب: حسين بدر الدين الحوثي وعبدالله عيضة الرزامي[٢].

تشكل داخل حزب الحق ما يعرف بـ (الشباب المؤمن)، كواجهة فكرية وثقافية داخل الحزب، وكان على رأسها كل من محمد سالم عزان، ومحمد بدر الدين الحوثي، وعبد الكريم جدبان، وغيرهم من شباب حزب الحق الجارودي[٣].

وكانت البداية الفعلية للحوثية عند إعلان الشباب المؤمن عن نفسه عام ١٩٩٠م في بعض مناطق محافظة صعدة، والتي تبعد عن صنعاء ٢٤٠ كلم شمالًا، وكان في أول الأمر ليس للتنظيم أي نشاط سياسي أو عسكري، بل إن أهدافه لا تخرج في جوهرها عن الأهداف العلمية، والتربوية، والثقافية العامة، ولكن سرعان ما تحول هذا التنظيم إلى مليشيات مسلحة، وهي المرحلة الثانية للشباب المؤمن، أو ما بات يعرف بالحركة الحوثية، وقد خاضت هذه الحركة ستة حروب مع الجيش اليمني[٤].

(١) أضواء على حقيقة الفكر الحوثي، د.عبد الحميد أحمد النهمي، الناشر: دار المجد للطباعة والنشر، ط٢، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، ص٢٧.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص٢٧ -٢٨.

(٣) المصدر السابق، ص٢٨ .

(٤) الظاهرة الحوثية دراسة منهجية شاملة، د. أحمد الدغشي، ص ٢٣- ٢٩.

**والحركة الحوثية** -أو الشباب المؤمن- يسعون لاسترداد الإمامة التي حكمت اليمن قرابة إحدى عشر قرنًا[1]، والحركة الحوثية ترجع في أصلها إلى فرقة الجارودية -كما سبق أن ذكرنا-، وهي إحدى فرق الزيدية، وهي أقرب الفرق الزيدية للاثني عشرية المعاصرة، وحصلت الاضطرابات بين الحركة الحوثية وبين الحكومة اليمنية وقامت الحرب الأولى عام ٢٠٠٤م، وتتابعت الحروب إلى عام ٢٠٠٩م.

تعتبر الحركة الحوثية ظاهرة حديثة ابتدأت من محافظة صعدة شمال صنعاء؛ حيث كان أكبر مجتمع للزيدية في اليمن، إلى أن تمددت في كثير من مناطق اليمن، والمشاهد اليوم يجدها قد تمددت في مختلف محافظات اليمن.

ويعتبر حسين بدر الدين الحوثي قائدهم الأول، الذي انشق عن حزب الحق ورأس الشباب المؤمن، وهو الابن الأكبر لبدر الدين الحوثي -الزعيم الروحي للحركة-، تلقى تعليمه في المعاهد العلمية من الابتدائية وحتى الثانوية، كما درس المذهب على يد والده وأرباب المذهب في صعدة، انتخب عضوًا في مجلس النواب للفترة (١٩٩٣ - ١٩٩٧م)، ممثلًا عن "حزب الحق" في دائرة مران بمحافظة صعدة، يعد نفسه مصلحًا ومجددًا لعلوم المذهب وتعاليمه، وينقم على الزيدية قربهم من المعتزلة باعتبار أن المعتزلة من فرق أهل السنة، مع العلم أن حسين الحوثي في باب الصفات، والقدر، والرؤية، والشفاعة، وخروج الموحدين من النار، وغيرها من المسائل التي اختلف فيها أهل السنة مع المعتزلة، هو في كل ذلك معتزلي العقيدة، يتمتع بأسلوب جذاب في طرح، وتوصيل الأفكار، والتلاعب بالعواطف، وتأسيس القناعات، زار إيران، ومكث مع أبيه أشهر عدة في قم، من المؤسسين -كما ذكرنا- لتنظيم "الشباب المؤمن"، وبعد تأسيس التنظيم تفرغ حسين الحوثي لإلقاء الدروس والمحاضرات بين مؤيديه وأنصاره وادعى الإمامة، وكان يتلقى دعمًا وتسهيلات خاصة من الرئاسة، قاد التمرد ضد الحكومة اليمنية، وقتل في الحرب الأولى عام (٢٠٠٤م) عن عمر (٤٦) سنة.

وقد اتخذ الشباب المؤمن منذ ٢٠٠٢م شعار: "الله أكبر، الموت لأميركا، الموت

(١) انظر: الحركة الحوثية دراسة منهجية شاملة، نايف سعيد الدوسري، الناشر: دار الصحوة العالمية للطباعة والنشر، ط١، ١٤٣٢هـ، ص٨.

لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام" الذي يردده عقب كل صلاة[١].

كانت هذه لمحه موجزة عن تاريخ ونشأة الحركة الحوثية.

**المطلب الثالث: أبرز العقائد:**

في هذا المطلب نتحدث عن أبرز العقائد للحركة الحوثية؛ لنتبين بجلاء حقيقة هذه الحركة، ونبين في هذا العرض مدى التقارب والتطابق بين العقيدة الحوثية والعقيدة الاثني عشرية.

**أولًا: عقيدتهم في مسائل الإيمان:**

**١- عقيدتهم في رؤية الله تعالى:**

يقول حسين الحوثي: "في قوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾[٢] لا يمكن أن تدركه الأبصار، كيفما كانت هذه الأبصار، سواء قالوا: حاسة سادسة أو سابعة أو ثامنة أو حاسة تاسعة، أو كيفما قالوا؛ فهي لا تخرج عن كونها أبْصَارًا، وعملية الرؤية لا تخرج عن كونها إبْصَارًا، فهو -سبحانه وتعالى- نزه ذاته عن أن تدركه الأبصار، قالوا: يعني هذا في الدنيا، أما في الآخرة: فسنراه، ويدعون الله أيضًا أن يريهم وجهه الكريم، ومن أدعيتهم: اللهم متعنا بالنظر إلى وجهك الكريم، اللهم أرنا وجهك، وهكذا: الباطل، النقص الذي نزه الله ذاته عنه يصبح عند بعض المسلمين عبادة يتعبدون الله بنسبتها إليه، ويطلبون من الله أن يمكنهم من الحصول عليها"[٣].

ويقول حسين الحوثي في ملزمته معرفة الله: "فهو من لا يمكن أن تدركه الأبصار لا في الدنيا ولا في الآخرة، فالرؤية لا تتحقق إلا من خلال شروط: أن يكون بينك وبين الطرف المرئي مسافة معقولة تمكنك من رؤيته، ويكون هو على كيفية محدودة تتمكن من رؤيته، وتسقط عليه الأشعة لتنقل صورًا من الكيفية التي هو عليها إلى [شَبَكِيَّة] إبصارك، أو بأي وسيلة كانت، ولا بد أن يكون على كيفية محددة، والتحديد والتكييف هو من خواص المحدثات،

(١) انظر: الحرب في صعدة من أول صيحة إلى أخر طلقة، عبد الله محمد الصنعاني، الناشر: دار الأمل، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ١/٢١-٣٨، والظاهرة الحوثية دراسة منهجية شاملة، د. احمد الدغشي، ص ٦- ٣٠.

(٢) الأنعام: ١٠٣.

(٣) من ملزمة "معرفة الله - عظمة الله"، لحسين بدر الدين الحوثي، الدرس (٨)، ص١٠.

وهو من دلائل الحدوث، إذًا فيلزم أن يكون محدثًا، فيلزم أن يكون مخلوقًا، إذًا فيلزم أن يكون هناك من خلقه، ومن أحدثه، وإذا لزم أن يكون هناك من خلقه أو أحدثه، فلزم أن يكون ناقصًا، وأن يكون محتاجًا، وأن يكون هناك من هو أكمل منه، وهذا ينتهي إلى ماذا؟ إلى كفر بالله -سبحانه وتعالى-، فلا يمكن أن تدركه الأبصار إطلاقًا"(١).

من خلال ما سبق يتبين أن حسين الحوثي ينكر رؤية الله -سبحانه وتعالى، وهذا خلاف قول أهل السنة والجماعة المتفق مع كتاب الله -سبحانه وتعالى-، فالله -سبحانه وتعالى- أثبت النظر إليه في القرآن الكريم حيث قال: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾(٢) ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (٣) وأهل السنة مجمعون على أن الله يراه المؤمنون يوم القيامة.

**٢- عقيدتهم في صفة الاستواء:**

**يقول حسين الحوثي:** في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾(٤): "عندما يقولون: هناك عرش يعني: سرير أو كرسي، الله استواء(٥) عليه، ولكن قالوا: كيف استواء عليه؟ هل جلس كذا أو كذا؟ قالوا: استواء يليق به، لكن ما الذي قد ثبت في الصورة؟ هو أن هناك عرشًا، والله جاء فوقه، لكن ما عرفنا كيف يكون استواؤه فوقه؟.. أليس هذا الذي يحصل في الذهنية؟ هناك عرش وهناك جلوس فوقه. على حد عبارة من يقولون استواء يليق به، كلمة: استواء على العرش تبين لك أن الله من حيث المبدأ خلق السماوات والأرض، كوّنها، لكن السماوات والأرض شؤونها واسعة، مملكة عظيمة، مملكة واسعة، شؤونها كثيرة جدًا: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾(٦)، ومعظم ما تأتي عبارة استواء على العرش تأتي في مقام عرض لمظاهر قدرته -سبحانه وتعالى-"(٧).

(١) من ملزمة "معرفة الله - عظمة الله"، لحسين بدر الدين الحوثي، إخراج يحيى قاسم أبو عواضة، الدرس (٦)، ص٧.
(٢) القيامة: ٢٢.
(٣) القيامة: ٢٣.
(٤) الأعراف: ٥٤.
(٥) من ملزمة "معرفة الله - عظمة الله"، لحسين بدر الدين الحوثي، إخراج يحيى قاسم أبو عواضة، الدرس (٦)، ص٧.
(٦) السجدة: ٥.
(٧) من ملزمة "معرفة الله - عظمة الله" ،لحسين بدر الدين الحوثي، إخراج يحيى قاسم أبو عواضة، الدرس (٦)، ص٧.

من خلال ما سبق يتبين أن حسين الحوثي ينكر صفة استواء الله على عرشة، وهذا خلاف مذهب أهل السنة والجماعة، فقد ورد إثبات استواء الله على عرشه في سبع آيات من كتاب الله، كلها قد ورد فيها إثبات الاستواء بلفظ واحد هو (استواء على العرش)، فهو نص في معناها الحقيقي لا يحتمل التأويل بمعنى آخر، والاستواء صفة فعلية ثابتة لله سبحانه وتعالى(١).

**٣- عقيدتهم في الشفاعة وفي يوم القيامة:**

يقول حسين الحوثي عن يوم القيامة: "يوم القيامة؛ هل هو عبارة عن اجتماع عام أو حفل عام؟"(٢).

وقد خالفت الحركة الحوثية الزيدية في الموقف من الشفاعة؛ حيث أثبت أئمة الزيدية الشفاعة لأهل الكبائر يوم القيامة(٣)، وأنكرها الحوثية، مخالفين بذلك لعموم الأمة؛ فأهل السنة جميعهم يثبتون الشفاعة، وأئمة الزيدية يثبتونها، بل تجاوزوا الحد إلى أن زعموا أن شفاعة النبي ﷺ لأهل الكبائر من أمته يوم القيامة شفاعة لا تنفع، يقول بدر الدين الحوثي معلقًا على أحاديث الشفاعة: "فإنها شفاعة لا تنفع"(٤).

فإذا كانت شفاعة محمد ﷺ لا تنفع، فشفاعة من ستنفع هذه الأمة؟!.

إن في عقيدة الحركة الحوثية تطاولًا على النبي ﷺ، وجرأة على حدود الله ومحارمه(٥).

وهذا خلاف عقيدة المسلمين، قال صاحب (معارج القبول): الشفاعة حق يؤمن بها أهل السنة والجماعة كما آمن بها الصحابة -رضوان الله عليهم- ودرج على ذلك التابعون لهم بإحسان رضي الله عنهم، وأنكرها في آخر عصر الصحابة الخوارج، وأنكرها في عصر التابعين المعتزلة،

(١) شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، محمد بن صالح العثيمين، ت: سعد بن فواز الصميل، الناشر: دار الجوزي، ط٦، ص٦٣.

(٢) من ملزمة "معرفة الله وعده ووعيده" الدرس (١٥)، ص ١٨.

(٣) لكن بعض علماء الزيدية المعاصرين وافقوا الحوثية في مسالة إنكار الشفاعة لأهل الكبائر، ويتضح ذلك في الوثيقة الفكرية الثقافية الموقعة من عبد الملك الحوثي وبعض علماء الزيدية المعاصرين، انظر: الوثيقة الفكرية الثقافية، بتاريخ ١٤٣٣/٣/١٧هـ ، ص٤.

(٤) الزيدية في اليمن، لبدر الدين الحوثي، الناشر: دار الزهراء، ص٨.

(٥) انظر: أضواء على حقيقة الفكر الحوثي، د. عبدالحميد النهمي، ص٧٢.

وقالوا: بخلود من دخل النار من عصاة الموحدين.

**ثانيًا: عقيدتهم في الصحابة –رضوان الله عليهم–:**

إن فضل وعدالة الصحابة من الأمور المعلومة بالضرورة، والمسلمات الواضحة عند العقلاء بلا استثناء، فقد اثنى الله –عز وجل– عليهم في كتابه في أكثر من موضع، كثنائه عليهم عند بيعة الرضوان، ووعده بالحسنى لمن أنفق من قبل وبعد الفتح وقاتل، كما أثنى سبحانه على المهاجرين والأنصار، ورضي عنهم، وامتدحهم بما أودع فيهم من معاني الإيمان، وحسن الصحبة، وصدق الإخاء، والثبات على الحق، والتضحية من أجل هذا الدين.

يقول الله –عز وجل–: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾(١).

وقال في الثناء على المهاجرين والأنصار: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾(٣).

إلى غير ذلك من الآيات الواضحات الصريحات في عدالة صحابة النبي ﷺ و رضي الله عنهم.

وقال ﷺ: «لا تسبوا أصحابي فوَ الذي نفسي بيده لو أن أحدكم انفق مثل أحد ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه»(٤).

وقال القاضي عياض في ذكر الصحابة رضي الله عنهم وفضائلهم: "وأما الحروب التي جرت، فكانت لكل طائفة شبهة اعتقدت تصويب نفسها بسببها، وكلهم عدول رضي الله عنهم ومتأولون في

(١) الفتح: ١٨.

(٢) التوبة: ١٠٠.

(٣) التوبة:١١٧

(٤) البخاري ٣/ ١٣٤٣، حديث رقم:٣٤٧٠، ومسلم ٤/ ١٩٦٧، حديث رقم:٢٥٤٠.

حروبهم وغيرها، ولم يخرج شيء من ذلك أحدًا منهم عن العدالة؛ لأنهم مجتهدون اختلفوا في مسائل من محل الاجتهاد، كما يختلف المجتهدون بعدهم في مسائل من الدماء وغيرها، ولا يلزم من ذلك نقص أحد منهم"(١).

ومع هذه العدالة المطلقة؛ فإنها لا تقتضي ألا يصدر الخطأ منهم، فالعدالة لا تقتضي العصمة، وإن كنا نقول بعدالة الصحابة، ولكننا لا نقول بعصمتهم فهم بشر.

وبعد أن وقفنا على بعض فضائل الصحابة -رضوان الله عليهم-، نستعرض بعض عقائد الحوثيين في الصحابة الكرام، لنرى حجم المصيبة التي وقعوا فيها:

**١- عقيدتهم في الخلفاء الراشدين الثلاثة:**

يعتقد الحوثيون أن الخلفاء الراشدين الثلاثة يعتبرون سيئة من سيئات عمر، وأن الأمة تعاني من مخالفتهم لله ولرسوله، رضي الله عن الجميع، يقول حسين الحوثي: "حقيقة مهمة: قضية أبي بكر وعمر إذا كان هناك أي أحد يريد أن يسأل ويستفسر بكامل حريته، نتحدث حول الموضوع، إذا كان لدى أي أحد إشكال في القضية، أو في نفسه ميلًا قليلًا إلى أبي بكر وعمر وعثمان يستفسر، القضية لا بدَّ أن يصل الناس فيها إلى موقف، معاوية سيئة من سيئات عمر - في اعتقادي - ليس معاوية بكله إلا سيئة من سيئات عمر بن الخطاب، وأبو بكر هو واحدة من سيئاته، عثمان واحدة من سيئاته، كل سيئة في هذه الأمة كل ظلم وقع للأمة، وكل معاناة وقعت الأمة فيها المسئول عنها أبو بكر وعمر وعثمان، عمر بالذات لأنه هو المهندس للعملية كلها، هو المرتب للعملية كلها فيما يتعلق بأبي بكر"(٢).

إن هذا الحقد الفارسي الذي يُصَبُّ على الفاروق عمر ﷺ ليس لشيء في الحقيقة، إلا لأن الفاروق ﷺ هو الذي أطفأ نار المجوس، وكسر شوكة الفرس، وهو الفكر والمعتقد الذي يتبناه رافضة فارس، وهو بعينه ما حكاه الشيعي الرافضي عبد الله شبَّر(٣) في كتابه حق

(١) معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ الحكمي، ت: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م ، ٣/ ١٢٠٩..

(٢) سورة المائدة الدرس الأول (التولي لليهود وخطورته) ص٢، وسورة المائدة الدرس الثاني، لحسين الحوثي، ص: ٢٨،٣٢.

(٣) أحد علماء الشيعة الاثني عشرية، له تفسير: (تفسير شبر).

اليقين، فقد أفرد فصلًا كاملًا بعنوان: (الفصل الرابع: المطاعن التي ذكرها العامة في الخلفاء الثلاثة) في عشرين صفحة فليرجع إليه، وخلاصته هي نفس ما يعتقده حسين الحوثي والشباب المؤمن في صحابة النبي ﷺ مما ذكرناه وسنذكره(١).

**٢- منزلة أبي بكر وعمر عند الحوثية:**

يقول حسين الحوثي معلقًا على تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ﴾(٢) (٣): "هكذا يدفع أولئك الذين يحاولون بأي وسيلة يدفعوا الآية عن أن تكون نزلت في الإمام علي عليه السلام، يدفعهم إلى أن يجعلوا كتاب الله الذي أحكمت آياته، ولا ككلام الناس العاديين، دع عنك البلغاء والعقلاء من الناس، هذا كله من أجل من؟ من أجل عمر؛ لأنه إذا كانت الآية في هذا المقام المهم هي تتحدث عن نوعية عالية جدًا من المؤمنين وتكون في علي بن أبي طالب يعني علي بن أبي طالب أفضل من أبي بكر، إذا كان علي بن أبي طالب أفضل من أبي بكر وعمر، فهذه هي الطامة على تسعين في المائة من الأمة، يعتبرونها كارثة عليهم، أن يكون علي بن أبي طالب أفضل من أبي بكر وعمر؛ فلهذا قلنا: من في قلبه ذرة من الولاية لأبي بكر وعمر لا يمكن أن يهتدي إلى الطريق التي تجعله فيها من أولئك الذين وصفهم الله بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾(٤)"(٥).

إنهما الصديق والفاروق صاحبا رسول الله ﷺ، صارا غرضًا لطعن الحوثية.

ويقول متهكمًا: "لأنهم [يعني أهل السنة] عندما صرفوا هذه الآية عن الإمام علي عليه

(١) انظر: حق اليقين في معرفة أصول الدين، لعبد الله شبر، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ص٢٣١، وما بعدها.

(٢) المائدة:٥٥.

(٣) راجع تفسير الآية في تفسير الصافي، للفيض الكاشاني، صححه وقدم له وعلق عليه: حسين الأعلمي، الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت، لم يذكر رقم الطبعة ولا تاريخها، ٤٤/٢؛ لترى التطابق في تفسير الآية بينه وبين حسين الحوثي.

(٤) المائدة:.٥٤

(٥) سورة المائدة الدرس الأول (التولي لليهود وخطره) لحسين الحوثي، ص٢٢.

السلام ليلبسوها أبا بكر، وأبو بكر لا تتلبس عليه، كبيرة عليه، وسيعة عليه، أكمامها طويلة عليه، تغطيه حتى لا ترى أبا بكر بكله داخلها، عندما صرفوها إلى ذلك عموا عن الحل؛ فلهذا قلنا سابقًا: إن مشكلة أبي بكر وعمر مشكلة خطيرة، هم وراء ما وصلت إليه الأمة، وهم وراء العمى عن الحل، أليست طامة؟ هذه طامة"(١).

**أقول**: إذا كان الله مع أبي بكر، بشهادة النبي ﷺ، وبشهادة الله عز وجل، فما ضرَّ أبا بكر أن يكون حسين الحوثي ضده ومعاديًا له، وحاقدًا عليه.

كيف يعادي أبا بكر، وقد قال الله عنه: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٢).

فإذا كانت معية الله قد نالها أبو بكر ﷺ؛ لصحبته لرسول الله ﷺ، ونصرته له، فلا يضره بعدُ إذا رمى فيه صغير بحجر؛ لأن من نصره الله فلا غالب له، ومن كان الله معه، فلا يضره شيء في الأرض ولا في السماء.

ويقول في عمر ﷺ: "له أهداف أخرى آمال أخرى، هو لا يهمه أمر الأمة تضل أو لا تضل، ...، ألم يكشف لنا هنا نفسية عمر أنه إنسان لا يهمه أمر الأمة، إنه إنسان لا يتألم فيما إذا ضلت الأمة، إنه إنسان يحول دون كتابة كلام يحول دون ضلال الأمة، هل هذا إنسان يهمه في أعماق نفسه أمر الأمة وأمر الدين؟ لا"(٣).

فهل كان رسول الله ﷺ عاجزًا عن كتابة ذلك الكتاب، حاشاه؟.

إن سكوت رسول الله ﷺ يعني إقرارًا لما قاله عمر.

وإن دعوى حيلولة عمر دون كتابة ذلك الكتاب يعني أن رسول الله ﷺ ترك هذه الأمة

(١) سورة المائدة الدرس الأول (التولي لليهود وخطره) لحسين الحوثي، ص٢٥.

(٢) التوبة: ٤٠.

(٣) سورة المائدة الدرس الثاني، لحسين الحوثي، ص ٣٣.

على الضلالة، ومات ولم يكمل الدين بذلك الكتاب، وهو أمر يكفر من اعتقده وقال به؛ لمناقضته لصريح الكتاب العزيز في قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ (١).

### ٣- حكم ولاء أبي بكر وعمر عند الحوثية:

يقول حسين الحوثي: "إذًا فهذه النوعية - يعني أبا بكر وعمر والصحابة - هي التي لا تصلح إطلاقًا أن تحمل لها ذرة ولاء،...، فعمر وكل من في فلكه ليسوا أمناء على الأمة، ولا يمكن أن يكونوا هم الأعلام الذين تقتدي بهم الأمة، ولا يمكن أن يؤيد الإسلام ولا كتابه ولا رسوله أن تلتف الأمة حول عمر ويكون علمًا كما يصنع الآخرون"(٢).

فليت الحوثي أنزل أصحاب محمد ﷺ منزلة الخميني، وخامنئي، ونصر الله، ويجعلون أئمتهم في منزلة فوق منزلة الأنبياء والملائكة، وأستغفر الله من هذه المقارنة التي لا تليق بأصحاب محمد ﷺ، بيد أن الحوثي يرى هؤلاء الشواذ في مقامٍ أعلى من أصحاب محمد ﷺ.

### ٥- مصدر أخطاء الأمة عند الحوثية:

يرى حسين بدر الدين أن مجتمع الصحابة كانت له عثرات كبيرة طفحت بالتبرير لها كتب المفسرين كانت آثارها باقية إلى اليوم.

يقول: "المفسرون السابقون وقضية إسرائيل وقضية ما وصلت إليه الأمة ليست نتاج هذا العصر فقط، الزلات وأخطاء قديمة جدًا جاءت من بعد رسول الله ﷺ بدايتها يوم السقيفة، بدايتها من يوم السقيفة، لم يثقوا بالله، لم يثقوا برسوله لم يعرفوا كتاب الله المعرفة المطلوبة"(٣).

فإذا كان أبو بكر وعمر وعثمان، وسائر الصحابة من الذين هاجروا من أجل هذا الدين، ومن الذين آووا ونصروا لم يثقوا بالله ولا برسوله، ولم يعرفوا كتاب الله حق المعرفة، فمن

(١) المائدة: ٣.

(٢) سورة المائدة الدرس الثاني، لحسين الحوثي، ص ٣٣.

(٣) يوم القدس العالمي١، لحسين بدر الدين، ص: ١٦.

الذي يثق بالله إذن؟!.

إن هذه العبارات التي تتضمن إساءة الأدب مع الله، ومع كتاب الله، ومع رسول الله، تنبئ عن مكنون الحقد الحوثي على جيل القرآن، جيل الصحابة، الذين امتدحهم القرآن وأثنى عليهم، والذين آمنوا بالنبي ونصروه، وصاحبوه، فرضي الله عنهم ورضوا عنه، ورضي الرسول عنهم ورضوا به، فما يضيرهم أن يتطاول عليهم الأنذال والسفهاء.

حسين الحوثي يصرح أن خطيئة الأمة، وخطيئة الصحابة، وجريمتهم – عياذًا بالله من ذلك –، هي اختيارهم لأبي بكر خليفة للمسلمين، وهذه هي عقيدة الرافضة، وعقيدة الإيرانيين الذين يمجدهم حسين الحوثي.

فعقيدة حسين الحوثي في الخلفاء الراشدين نابعة من عقائد الرافضة، ولم تكن فلتة لسان أو زلَّة قلم؛ لأن ملازمه، ومحاضراته المسموعة والمرئية مليئة بمثل هذه العقائد المنحرفة الفاسدة.

**٦– موقف الصحابة من الإسلام عند الحوثية:**

يقول حسين الحوثي: "لكنهم – يعني أهل السنة – متى ما تحدثوا عن غزوة تبوك تراهم منشغلين بأن عثمان أعطى مبلغًا كبيرًا؛ لتمويل هذه الغزوة، هذا هو المهم عندما يعرضوه في المناهج الدراسية، وعندما يتحدث أحد من الكتاب في السيرة، أهم شيء أن يتحدث عما أعطاه عثمان من تمويل لهذه الغزوة، الذي هو معرض للشك وانعدام الواقعية في أنه أعطى فعلًا"(١).

ولم يأتِ الحوثي بجديد في هذا الباب، فقد اغترف غرفة من معين الرفض، ومستنقع الاثني عشرية، وله في أسلافه الحاقدين على الدين أسوة، وهذا الحقد الفارسي الأسود على عثمان ﷺ ليس بجديد بل قد سطره أئمة الرافضة في بطون كتبهم، ووقفوا في وجه من نصحهم وفنَّد أباطيلهم، وباشروه واقعًا عمليًا بأن قتلوه ﷺ وهو يقرأ القرآن، وكانوا يدًا واحدة في الشر، وكان حثالة من الناس قد انضموا إليهم، مرجت عهودهم وأماناتهم، ولو قاموا أو قام بعضهم فحثا في وجوه السبئيين التراب لانصرفوا خاسرين، لكن خليفة المسلمين

(١) يوم القدس العالمي١، لحسين بدر الدين، ص: ١٧.

عثمان ﷺ كره الفتنة، فدخلوا داره، واستحلوا ماله بعد أن استحلوا دمه[١].

ولا ندري ما هو معيار التصحيح والتضعيف عند الحوثي! هل يعتمد فيه على ما صححه الخميني أم على ما ورد في كتاب الكافي، أم أنه زيدي كما يزعم؟!.

فالزيدية لا يعتمدون على الكافي، ولا على الخميني في التصحيح والتضعيف، وأحسن محمل نحمله عليه هو قلة بضاعته في علم الحديث؛ ذلك أن حديث تجهيز جيش العسرة، وإنفاق عثمان ﷺ فيه، ثابت في صحيح البخاري من قول النبي ﷺ: «من يحفر بئر رومة فله الجنة»، فحفرها عثمان وقال: «من جهز جيش العسرة فله الجنة»، فجهزه عثمان"[٢].

وليس المقام مقام ذكر فضائل عثمان ﷺ وإلا فهي أكثر من أن نحصرها في هذه العجالة، وإنما يكفينا ما نرد به على من أنكر الصحيح، وتعامى عن فهم الكلام العربي الفصيح[٣].

**٧- الحوثية يصفون الصحابة بالانحطاط:**

يقول حسين الحوثي وهو يكرّس هذا الفهم المتطرف عن الصحابة: "أعلام لديهم [يقصد لدى أهل السنة] يحتاجون أن يلمعوهم، هم منحطُّون، يحتاجون أن يلمعوهم، يحتاج يتكلم عنهم كثيرًا، هم ينطلقون يتكلموا عنهم كثيرًا وبالكذب الذي ليس من رسول الله ﷺ، ولا قاله، ولا يمكن أن يقوله، فيتكرر هذا الكلام كثيرًا جدًا"[٤].

**٨- حكم الحوثية على الصحابة رضوان الله عليهم:**

فقد نقل علي الصادق عن أحد الشيعة في لقائه مع الموقع الشيعي المسمى بـ (المعصومين الأربعة عشر)، أن بدر الدين الحوثي قال: "أنا عن نفسي أؤمن بتكفيرهم -

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد، دار صادر، بيروت، ٣/٧١.

(٢) صحيح البخاري ٣/ ١٣٥١.

(٣) لمزيد من الاطلاع في باب فضائل عثمان ﷺ راجع: تاريخ الخلفاء للسيوطي، وكتاب (عثمان بن عفان)، لكل من: الصلابي، ومحمد رضا.

(٤) سورة آل عمران (الدرس الأول)، لحسين الحوثي، ألقاها بتاريخ: ٢٠٠٢/١/٨م، ص١٢.

أي: الصحابة رضوان الله عليهم -؛ كونهم خالفوا رسول الله ﷺ"[١].

يقول بدر الدين الحوثي: "فعلي يريد الولاية الشرعية له، ومعه الزبير، وخالفهما بقية الستَّة اختاروا عثمان؛ موافقة لأهواء الجمهور بزعمهم، لزعمهم أنه لا يعدلون بعثمان، وكان ذلك قريبًا من الحقيقة بالنسبة إلى المنافقين والذين في قلوبهم مرض، وعبيد الدنيا، وأهل الأهواء، وأهل التقليد، وكان الجمهور أكثرهم من هذا القبيل"[٢].

ففي هذا النص اتهام واضح لجمهور الصحابة بالنفاق، والميل، والهوى، والتقليد الأعمى، ونسي بدر الدين أن هؤلاء الجمهور، هم الذين اختاروا عليًا بعد مقتل عثمان رضي الله عنه وأرضاه، كما أن هؤلاء الجمهور هم الذين احترم الإمام علي رأيهم في اختيار عثمان، وكان هو رضي الله عنه أول المبايعين لعثمان رضي الله عنه.

**حكم سب الصحابة:**

سب الصحابة رضوان الله عليهم من أكبر الكبائر، والطعن في عدالتهم هو طعن في القرآن الكريم الذي زكاهم، وطعن في النبي ﷺ الذي مدحهم وأثنى عليهم.

ورجح أبو العباس الحسيني الحموي الحنفي من علماء القرن الحادي عشر، بأن سب الصحابة كفر[٣].

وقد استنبط الإمام مالك بن أنس أن من سب الصحابة فلا حظ له في الفيء، وذلك من قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾[٤]، وقد عده الشاطبي من نوادر الاستدلال في الفقه[٥].

(١) ماذا تعرف عن الحوثيين، لعلي الصادق، ص٢٩، ويقصد بالأربعة عشر: الاثني عشر ومحمد ﷺ وفاطمة.

(٢) إرشاد الطالب إلى أحسن المذاهب، لبدر الدين الحوثي، ص٢٨.

(٣) انظر: غمز عيون البصائر شرح كتاب الأشباه والنظائر(لزين الدين بن نجيم) لأبي العباس الحسيني الحموي الحنفي، ت: أحمد بن محمد الحنفي الحموي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م ، ٢٩١/١.

(٤) الحشر:١٠

(٥) الموافقات للشاطبي، ابراهيم بن موسى الشاطبي، ت: مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، ٣٧٣/٣.

كما ردَّ بعض العلماء شهادة من أنكر إمامة أبي بكر لمخالفته الإجماع(١).

وجاء في كفاية الأخيار: "عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم وإخباره عن طهارتهم، واختياره لهم في نص القرآن، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾(٢)، وقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ (٣)، وقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ﴾(٤)، في آيات يكثر إيرادها، ويطول تعدادها، ووصف رسول الله ﷺ الصحابة مثل ذلك، وأطنب في تعظيمهم، وأحسن الثناء عليهم، فمن الأخبار المستفيضة عنه في هذا المعنى: ما رواه عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ، قال: «خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم تسبق أيمانهم شهادتهم، ويشهدون قبل أن يستشهدوا»(٥).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ، قال: «خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم، والله أعلم أذكر الثالث أم لا؟ قال: ثم يخلف قوم يحبون السمانة، يشهدون قبل أن يستشهدوا»(٦).

والأخبار في هذا المعنى تتسع، وكلها مطابقة لما ورد في نص القرآن، وجميع ذلك يقتضى طهارة الصحابة، والقطع بتعديلهم ونزاهتهم.

وصرح جماعات بكفر الخوارج المعتقدين البراءة من علي وعثمان، وبكفر الرافضة، الذين كفروا الصحابة، وفسقوهم، وسبوهم، وكان القاضي أبو يعلى يرى أن من سبهم سبًا يقدح

(١) انظر: روضة الطالبين وعمدة المفتين، للنووي، دار الكتاب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ ، ٢٤٠/١١.

(٢) الفتح: ١٨

(٣) التوبة: ١٠٠

(٤) الواقعة:١٠- ١٤

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن مسعود، باب: فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ١٩٦٢/٤، برقم(٢٥٣٣).

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن مسعود، باب: فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ١٩٦٣/٤، برقم(٢٥٣٤).

في دينهم، أو عدالتهم كفر بذلك، وفي رواية للإمام أحمد: أن من شتم أبا بكر، وعمر، وعائشة ما أراه على الإسلام(١).

وقال الشوكاني في إرشاد الفحول: "وجناب الصحبة أمر عظيم، فمن انتهك أعراض بعضهم، فقد وقع في هوة لا ينجو منها سالمًا، وقد كان في أهل الشام صحابة صالحون، عرضت لهم شبه لولا عروضها لم يدخلوا في تلك الحروب، ولا غمسوا فيها أيديهم، وقد عدلوا تعديلًا عاما بالكتاب والسنة فوجب علينا البقاء على عموم التعديل، والتأويل لما يقتضي خلافه(٢).

وهذا تكريس واضح للمذهب الاثني عشري الرافضي الذي يميل له حسين الحوثي أكثر من المذهب الزيدي، فهو يطعن في الصحابة وأمهات المؤمنين مثل الرافضة تمامًا.

**ثالثًا : عقيدتهم في أم المؤمنين عائشة ﵂:**

أمهات المؤمنين مكانتهن معروفة عند أهل السنة، وعائشة ﵂ وردت فيها وفي فضلها أحاديث كثيرة، وأنها أحب زوجات الرسول ﷺ إلى قلبه.

ومن أعظم المنكرات التي يقوم بها حسين بدر الدين الحوثي، ما أحدثه من بدعة منكرة وكبيرة عظيمة في حق أم المؤمنين عائشة ﵂؛ فيقوم بأخذ كلبة سوداء – أكرمكم الله –، ويدفنها إلى منتصفها، ثم يقول لأتباعه: "ارموا عائشة التي لم يُقَمْ عليها الحد".

وهو بهذا يجحد الآيات التي برَّأها الله تعالى فيها، والتي سوف تظلُّ تتلى رغم أنفه إلى يوم القيامة.

ويتهم النبي ﷺ بعدم تطبيق القرآن في إقامة الحدِّ على عائشة أم المؤمنين – حاشاها –، كيف وقد برأها الله؟! سبحانك هذا بهتان عظيم.

---

(١) الصارم المسلول على شاتم الرسول، لأبن تيمية، ت: محمد عبدالله الحلواني، ومحمد كبير شودري، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ ١٠٦٤/٣، وما بعدها، والصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، لابن حجر الهيثمي، ١٤٢/١

(٢) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، للشوكاني، ت: محمد سعيد البدري، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، ١٢٨/١.

فلو كان زيديًا فقد خالف مذهب أئمته؛ لأن الإمام الهادي قد ترضّى عن جميع أمهات المؤمنين بلا استثناء، ولعن من طعن فيهنَّ، أو تناولهنَّ بسوء(١).

يقول الهادي في جوابه لأهل صنعاء: "وإني لأستغفر الله لأمهات المؤمنين، اللواتي خرجن من الدنيا وهنَّ من الدين على يقين، وأجعل لعنة الله على من تناولهن بما لا يستحققن من سائر الناس أجمعين"(٢).

يقول شيخ الإسلام بن تيمية: "إنْ سبَّ أمَّ المؤمنين عائشة ﵂ بما برأها الله تعالى منه، كفر إجماع بلا خلاف، ومن سب غير عائشة من أزواج النبي ﷺ رضي الله عنهن، حكمه كحكم سب عائشة على الأرجح"(٣).

**رابعًا: عقيدتهم في مصادر الشريعة (القرآن الكريم والسنة النبوية):**

**١- اتهام الصحابة بمحاولة تحريف القرآن الكريم :**

يقول حسين الحوثي: "فرق كبير بين من يُتْلَى عليه القرآن من فم رسول الله وهو ينزل طريًّا، وبين كتاب تعرض لهزات من قِبَل المسلمين أنفسهم: نزل على سبعة أحرف، نزل على سبع قراءات، إلى الآن لم يعرفوا: ما هي هذه الحروف، أناس قالوا: سبع لغات، وأناس قالوا: كذا، وإلى الآن لم يتميز المطلب فعلًا أناس يقرؤون كذا، وأناس يقرؤون كذا، ثم أحرقوه وبقي نسخة واحدة، جمعها عثمان، وطبع عليها، ووزعها في المناطق"(٤) .

ويقول حسين الحوثي: "اقرؤوا كتاب [علوم القرآن] للقطان؛ لتجدوا كيف تعرض القرآن الكريم لهزات، لولا أنه محفوظ من قبل الله لكانت فيه سور أخرى؛ واحدة لمعاوية، وواحدة لعائشة، وواحدة لأبي بكر، وواحدة لعمر، وواحدة لعثمان، لكن الله -سبحانه وتعالى-

(١) أضواء على حقيقة الفكر الحوثي، د. عبد الحميد النهمي، ص١١٣.

(٢) المجموعة الفاخرة، للهادي (مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي)، تحقيق: علي أحمد محمد الرازحي، الناشر: دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م ، ص١٤٦.

(٣) الصارم المسلول، لابن تيمية، ١١٢٢/٣.

(٤) من ملزمة "دروس من هدي القرآن" سورة آل عمران، لحسين بد الدين الحوثي، الدرس الأول، صـ١٠ .

حفظه"[١].

يتضح من كلام حسين الحوثي اتهامه للخلفاء الراشدين – الذين قاموا بجمع القرآن – والصحابة بمحاولة تحريف القرآن الكريم ، وهذا افتراء وزيغ وضلال وقول بلا برهان .

فالصحابة –رضوان الله عليهم– هم من سارع لحفظ القرآن الكريم، وهم من حمل مشعل هذا الدين إلى أن وصل إلينا، فلهم من الدعاء والحب –رضوان الله عليهم أجمعين–.

أم أن الحقد الرافضي على الصحابة هو الذي حمل الحوثي على أن يعبئ أتباعه بهذه التعبئة، فَبِرَبّك أي جيل ينشئه هذا الرافضي؟ وأي شباب نأمله من وراء هذه التربية المنحرفة، والفكر الشاذ، والمنطق العقيم، والنظر الرمِد، والبصيرة العمياء التي يربي عليها الحوثي أنصاره وشبابه؟ هل يعقل أن من كان سببًا في قمع الكفر والزيغ، أن واليته ولو بمثقال ذرة من الولاء القلبي، فإنك تحرم من الهداية؟![٢].

**٢– عقيدتهم في السنة النبوية:**

ومن هذا التطاول والجرأة في إنكار المصدر الثاني للتشريع، ما ثبت عن حسين في تفسير قول الله –عز وجل–: ﴿وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾[٣].

يقول: "عادةً ما يقول بعض المفسرين أنها [يعني الحكمة]، يسمونها السنة، الكتاب والحكمة قالوا: الكتاب والسنة، هذا غير صحيح، الحكمة أن تكون تصرفاتهم حكيمة أن تكون مواقفهم حكيمة، ...، وليست الحكمة هي السنة"[٤].

وهذا يدل دلالة قاطعة أن حسين الحوثي لم يعد زيديًا لمخالفته أصول الزيدية، ومن ذلك أصولهم في فهم القرآن.

فهذا المعنى الذي جاء به حسين الحوثي يتعارض مع تفسير الزيدية للحكمة بأنها السنة،

(١) من ملزمة "دروس من هدي القرآن" سورة آل عمران، لحسين بد الدين الحوثي، الدرس الأول، صـ١٠.
(٢) أضواء على حقيقة الفكر الحوثي، د. عبد الحميد النهمي، ص٨٣.
(٣) الجمعة: ٢.
(٤) الثقافة القرآنية، لحسين الحوثي، ص٣.

وهو ما صرح به صاحب تفسير الأعقم[١]، وكذلك ورد أن المقصود بالحكمة هي السنة في المصابيح الساطعة الأنوار في تفسير سورة الجمعة[٢]، وكلاهما من أهم تفاسير الزيدية.

ويقول حسين الحوثي عن المحدثين: "المحدثين هم مثل الصحفيين سواء، حدثنا، أخبرنا، وهكذا، قرقرة وجمَّاع أحاديث من أجل يطلع الحافظ فلان، أو شيخ الإسلام فلان؛ لأنه يحفظ أحاديث، مثل الصحفيين، ولهذا سطَّروا الكذب[٣] [فافتروا الكذب فيه وهم لا يشعرون]، بعض الرواة يرويه على أساس أن عنده هدفًا، هو: أن يخلق تشكيك في القرآن مثلًا، ولهذا سطَّروا الكذب، وبقي الكذب، خلدوا الكذب بالطريقة هذه، ألم يضربوا هم القرآن في الأخير؟"[٤].

فهو يسعى إلى صد الناس عن الدين وتشويه سنة الرسول ﷺ بالطعن في المحدثين الذين نقلوا لنا هذه الأحاديث.

إن هذه الأغاليط التي دفعت حسين الحوثي إلى إنكار علوم الشريعة، ومصادر التشريع تعود إلى معنى باطني قد لا يظهر للوهلة الأولى، وهو: أن حسين الحوثي لم يكن له باع في العلم، كالفقه، والأصول، وعلوم الآلة كالمصطلح واللغة، وغيرها من العلوم؛ فدفعه ذلك إلى إنكارها، والسعي نحو إبطالها، فكان حاله كطفل يغمض عينه في الظهيرة؛ ليقول لمن حوله: إن الشمس لم تشرق اليوم لأنني أغمضت عيني فلم أرَها![٥].

والحوثيون لا يعترفون بالسنة النبوية إلا ما وصل عن طريق أئمتهم، فقد جاء في الوثيقة الفكرية الثقافية:

"وأن موقفنا من السنة هو موقف الإمام الهادي -عليه السلام- الذي ذكره في مجموعة في كتاب السنة؛ حيث اشترط لصحتها العرض على القرآن، وأن تكون في إطار القرآن

(١) تفسير الأعقم، لأحمد علي الأعقم الآنسي، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط١، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م، ص٧٢٨.

(٢) المصابيح الساطعة الأنوار (تفسير أهل البيت عليهم السلام)، جمع وتأليف: عبد الله الشرفي، ت: محمد الهاشمي وعبدالسلام الوجيه، إشراف: صلاح الهاشمي، مكتبة التراث الإسلامي، صعدة، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ٢/١٠.

(٣) من ملزمة "مديح القرآن" الدرس (٢) ص١٧.

(٤) من ملزمة "مديح القرآن" الدرس (٢) ص١٠.

(٥) أضواء على حقيقة الفكر الحوثي، د. عبد الحميد النهمي، ص١٠٤-١٠٥.

مرتبطة به لا حاكمة عليه ولا معارضة لنصوصه، وأنها مرتبطة بالهداة من آل محمد كأمناء عليها في اعتماد الصحيح من غيره"[١].

**وأخيرًا:** وبعد استعراض لبعض عقائد وضلالات الحركة الحوثية اتضح مدى التوافق والتطابق التام بينهم وبين الرافضة الاثني عشرية المعاصرة وبعدهم عن عقائد الزيدية.

## المطلب الرابع: أبرز الشخصيات ومواقع الانتشار:

سوف نتحدث باختصار عن رموز وأبرز شخصيات الحركة الحوثية:

**١- بدر الدين الحوثي:** يعتبر أهم شخصية في هذا التنظيم، وهو زعيمهم الروحي:

**نسبه:** هو بدر الدين بن أمير الدين بن الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد بن زيد بن يحي بن عبدالله بن أمير الدين بن عبدالله بن نهشل بن المطهر بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن المتوكل على الله المطهر بن يحيي المرتضى بن المطهر بن القاسم بن المطهر بن محمد بن المطهر بن علي بن الناصر أحمد بن الإمام الهادي يحيي بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب ﷺ [٢].

أحد أبرز المراجع الفقهية للزيدية وأحد الأعضاء المؤسسين لحزب الحق، ولد في ١٧ جمادي الأولى سنة ١٣٤٥هـ الموافق ١٩٢٦/١١/٢٣م بمدينة ضحيان، ونشأ في صعدة، درس على والده أمير الدين الحوثي المتوفى عام ١٣٩٤هـ، وعلى عمه الحسن بن الحسين الحوثي المتوفى عام١٣٨٨هـ، سكن آل الصيفي بصعدة، وسكن خولان بن عامر، وصنعاء.

**من مؤلفاته :**

١- تفسير القرآن الكريم (طبع منه جزء تبارك وجزء عم).

٢- تحرير الأفكار عن تقليد الأشرار، المطبوع عام ١٤١٤هـ.

---

(١) الوثيقة الفكرية الثقافية، بتاريخ ١٤٣٣/٣/١٧هـ، ٦.

(٢) الزهري (أحاديثه وسيرته)، لبدر الدين الحوثي، أعده للطبع وقدم له: عبد الله بن حمود العزي، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، الأردن، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م ، ص١١.

٣- الإيجاز في الرد على فتاوى الحجاز (مخطوط).
٤- شرح أمالي الإمام أحمد بن عيسى (مخطوط).
٥- طرق تفسير القرآن الكريم.
٦- كشف الغمة في مسألة اختلاف الأمة .
٧- المجموعة الوافية في الفئة الباغية (مخطوط).
٨- الحساب القاضب الخافض لهامات النواصب (مخطوط).
٩- التحذير من الفرقة.
١٠- أحاديث مختارة في فضائل أهل البيت -عليهم السلام -.

وله عدة رسائل وكتيبات، منها:

١- إرشاد الطالب إلى أحسن المذاهب.
٢- بيان البرهان من القرآن على تخليد أولياء الشيطان في النيران.
٣- التبيين في الضم والتأمين.
٤- آل محمد ليسوا كل الأمة.
٥- الجواب على الحكمي.
٦- الزيدية في اليمن.
٧- الفرق بين السب والقول الحق.
٨-منهم الرافضة.
٩- منهم الوهابية.
١٠- المطرفية. (١)

نشأ بدر الدين زيديًا في فرقة الجارودية، وكان بدر الدين الحوثي يدافع صراحة عن المذهب الاثني عشري، وأصدر كتابًا بعنوان: (الزيدية في اليمن)، يشرح فيه أوجه التقارب بين الزيدية والاثني عشرية المعاصرة، ونظرًا لمقاومة علماء الزيدية لفكرة المنحرف وميله للاثني عشرية؛ فقد اضطر للهجرة إلى إيران، وعاش هناك عدة سنوات، واستماله الاثني عشرية

(١) مقدمة كتاب الزهري (أحاديثه وسيرته)، لبدر الدين الحوثي، ص١١ وما بعدها .

إليهم خلال إقامته في طهران[١]، وأصبح يطعن في الزيدية لعدم إعطائهم آل البيت حقهم الإلهي في الحكم، متأثرًا بالإمامية الاثني عشرية.

**والحاصل:** أن بدر الدين الحوثي هو الزعيم الروحي للحوثية، وهو رافضي بالمعنى الأعم، جارودي بالمعنى الأخص، وذلك لطعنه في الصحابة -رضوان الله عليهم-، بل وتكفيره لبعضهم، والتقارب الكبير بين أقواله وأقوال أئمة الرافضة الاثني عشرية[٢].

**٢- حسين بدر الدين الحوثي:**

وهو يعتبر القائد الأول للحركة الحوثية، الابن الأكبر لبدر الدين الحوثي، ولد في ضحيان عام ١٩٥٩م، تلقى تعليمه في المعاهد العلمية من الابتدائية وحتى الثانوية، وتخرج من معهد صعدة العلمي (الذي يخضع لإشراف جماعة الإخوان المسلمين)[٣]، كما درس المذهب على يد والده وأرباب المذهب في صعدة.

وقد حصل على درجة الماجستير في العلوم الشرعية، وكان يحضّر لنيل درجة (الدكتوراه) أيضًا، ثم ترك مواصلة الدراسة وقام بتمزيق شهادة الماجستير، لاعتقاده بأن الشهادات الدراسية عبارة عن تجميد للعقول.

أسهم بفاعلية مع رموز وشخصيات مثقفة زيدية في تأسيس "حزب الحق" عام (١٩٩٠م)، انتخب عضوًا في مجلس النواب للفترة (١٩٩٣ - ١٩٩٧م)، ممثلًا عن "حزب الحق" في دائرة مران بمحافظة صعدة، وتلقى دعمًا من المؤتمر الشعبي العام، يعد نفسه مصلحًا ومجددًا لعلوم المذهب وتعاليمه، وينقم على الزيدية قربهم من المعتزلة باعتبار أن المعتزلة من فرق أهل السنة[٤] مع العلم أن حسين الحوثي في باب الصفات، والقدر، والرؤية، والشفاعة، وخروج الموحدين من النار[٥]، وغيرها من المسائل التي اختلف فيها أهل السنة مع المعتزلة،

(١) انظر: ماذا تعرف عن الحوثيين، علي الصادق، ص١١.

(٢) انظر: أضواء على حقيقة الفكر الحوثي، د. عبد الحميد النهمي، ص٦٢.

(٣) الجماعات الإسلامية في اليمن، د. عبدالسلام بن احمد السالمي، الناشر: دار الكتب، صنعاء، ط١، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، ص٤٣٢.

(٤) كما يرى هو لكن الصحيح أن المعتزلة بعيده عن مذهب السلف.

(٥) المعتزلة: أتباع واصل بن عطاء، الذي اعتزل مجلس الحسن البصري، وقال إن مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين، =

هو في كل ذلك معتزلي العقيدة، يتمتع بأسلوب جذاب في الطرح، وتوصيل الأفكار، والتلاعب بالعواطف، وتأسيس القناعات، زار إيران، ومكث مع أبيه عدة أشهر في قم، ويعتبر من المؤسسين لتنظيم "الشباب المؤمن" في عام (١٩٩٠م)، يبدو أنه أخذ الجانب الحركي والتنظيمي من جماعة الإخوان عند دراسته بالمعهد العلمي بصعدة -الذي يخضع لإشراف جماعة الإخوان المسلمين- وبعد تأسيس التنظيم تفرغ حسين الحوثي لإلقاء الدروس والمحاضرات بين مؤيديه وأنصاره، وادعى الإمامة، وكان يتلقى دعمًا وتسهيلات خاصة من الرئاسة، قاد التمرد ضد الحكومة اليمنية، وقتل في الحرب الأولى عام٢٠٠٤م عن عمر (٤٦)سنة[1].

**٣- محمد بدر الدين الحوثي:**

أحد مؤسسي الشباب المؤمن، البذرة الأولى للفكر الحوثي، والواجهة الثقافية لهم، وكان رئيس منتديات الشباب المؤمن، ويدرس مادة اسمها (الثورة الإيرانية) كمقرر في المنتديات.

**٤- يحيى بدر الدين الحوثي:**

عضو مجلس النواب اليمني عن حزب المؤتمر الشعبي العام، يعيش خارج اليمن، ويقيم في العاصمة الألمانية (برلين) منذ أواخر ٢٠٠٤م، بعد أن طلب اللجوء السياسي، ويعد المسؤول السياسي للحركة الحوثية، وهو الذي يمثل الحوثية خارجيًا، وقد عاد قبل نجاح الانقلاب الحوثي إلى اليمن بأشهر قليلة.

**٥- عبد الملك بدر الدين الحوثي:**

وهو القائد الثاني للحركة الحوثية، ولد في صعدة عام ١٩٧٩م، تلقى تعليمه في المدارس الدينية الزيدية ، بعد وفاة أخيه حسين الحوثي عام ( ٢٠٠٤م)، تزعم الحركة الحوثية متجاوزًا شخصيات بارزة أخرى من الحركة -كعبدالله عيضة الرزامي-، ومن بينها عدد من أشقائه

=

انظر: الملل والنحل، للشهرستاني، ص٧٥-٧٦.

(١) انظر: الحرب في صعدة من أول صيحة إلى أخر طلقة، عبد الله محمد الصنعاني، ١/٩-١٥، والحركة الحوثية دراسة منهجية شاملة، نايف سعيد الدوسري، ص١٦-١٧.

الذين يكبرونه سنًا، وأصبح القائد الفعلي للحركة الحوثية، وهو خطيب مفوه لديه القدرة على حشد المناصرين والأتباع[١].

وعبد الملك الملك الحوثي لم يتعلم ولا اظنه اكمل الثانوية العامة، لكن الملاحظ أنه خضع لعمليات إعداد وتأهيل في الجانب الإعلامي وأفرزته الأحداث، وقد لمعت وسائل الإعلام الطائفية شخصية عبد الملك الحوثي وأبرزته كقائد كبير رغم أن المؤشرات تدل على أنه مجرد أداة للتنفيذ ليس إلا.

**مواقع الانتشار والنفوذ:**

يتواجد الحوثيون في محافظة صعدة التي تقع شمال العاصمة صنعاء على بعد ٢٤٠ كلم والمراكز القريبة منها.

وتتصل محافظة صعدة بمحافظة حجة وجزء من محافظة عمران من الجنوب، ومحافظة الجوف من الشرق، والمملكة العربية السعودية من الشمال والغرب، وهي محافظة فقيرة جدًا -رغم خصوبة أراضيها-، ويعتمد سكانها على الزراعة وتربية الماشية، ويبلغ عدد سكانها حوالي (٧٠٠) ألف نسمة.

**تتبعها خمس عشرة مديرية، وهي:**

| | | |
|---|---|---|
| ١- الحشوة. | ٢- الصفراء. | ٣- الظاهر. |
| ٤- باقم. | ٥- حيدان. | ٦- رازح. |
| ٧- ساقين. | ٨- سحار. | ٩- شداء. |
| ١٠- صعدة. | ١١- غمر. | ١٢- قطابر. |
| ١٣- كتاف. | ١٤- البقع. | ١٥- مجز. |
| ١٦- منبه. | | |

(١) انظر: أضواء على حقيقة الفكر الحوثي، د. عبد الحميد النهمي، ص٦٦-٦٧، والحركة الحوثية دراسة منهجية شاملة، نايف سعيد الدوسري، ص١٨.

وتتميز بأنها ذات تضاريس وعرة، قريبة التداخل مع الحدود السعودية[1]، وهي المقر الرئيسي للزيدية، وموطن حكم الإمامية.

(١) الحركة الحوثية دراسة منهجية شاملة، نايف سعيد الدوسري، ص٧٩.

## المبحث الثاني: علاقة الحركة الحوثية بالاثني عشرية المعاصرة

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: المسائل التي اتفقت فيها الحركة الحوثية مع الاثني عشرية المعاصرة.

المطلب الثاني: موقف الحركة الحوثية من الاثني عشرية المعاصرة.

المطلب الثالث: عوامل تأثر الحركة الحوثية بالاثني عشرية المعاصرة.

المطلب الرابع: حقيقة الشعار.

### المطلب الأول: المسائل التي اتفقت فيها الحركة الحوثية مع الاثني عشرية المعاصرة:

هناك الكثير من المسائل العقدية التي اتفق فيها الحركة الحوثية مع الاثني عشرية المعاصرة سنتطرق على سبيل الإيجاز لبعض تلك المسائل:

**أولًا: مسألة الإمامة :**

تتفق الحركة الحوثية والاثني عشرية المعاصرة في هذه المسألة من حيث الجملة، ويختلفون من حيث التفصيل، والحركة الحوثية ترى أن "الإمامة" وهي الولاية والوصية للإمام علي ﷺ، وأن الحكم لا يصح إلا في أبناء علي بن أبي طالب من فاطمة -رضي الله عنهما- والحركة الحوثية قائمة على نظرية الإمامة لأهل البيت، وذلك ليشمل حق ذريتهم بالطبع دون غيرهم في تولي أمور المسلمين وإمامتهم، وهي عندهم حق إلهي واصطفاء إلهي ونلحظ أصداء تلك العقيدة في أقوال زعيمهم وقائدهم حسين الحوثي فهو يركز في كل محاضراته على أحقية علي بن أبي طالب وأولاده من فاطمة بالإمامة على أساس سُلالي.

وفي ذلك يقول بدر الدين الحوثي: "والولاية لمن حكم الله بها له في كتابه وسنة رسوله ﷺ -يقصد البطنين- رضي الناس بذلك أم لم يرضوا، ...، ولا دخل للشورى في الرضا بحكم الله"(١).

وهذا ما أكدته الوثيقة الفكرية التي وقع عليها عبد الملك الحوثي وغيره، والتي جاء فيها:

(١) إرشاد الطالب إلى أحسن المذاهب، لبدر الدين الحوثي، ص٢٠.

"وأن الإمام بعد رسول الله ﷺ هو: أخوه ووصيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين".

وهذا يعني أن أبا بكر، وعمر، وعثمان رضي الله عنهم كانوا مغتصبين لحق علي رضي الله عنه طيلة حياتهم.

ومحورية الإمامة في فكر حسين الحوثي إذن تفهم في سياق حرصه على إثبات مشروعية حركته في الانقضاض على النظام في اليمن واجتثاثه لإعادة الحق إلى نصابه ذلك الحق الذي كان لذرية علي في اليمن لقرون طويلة.

يقول حسين الحوثي: "نحن الشيعة يجب أن نعي ونفهم قبل غيرنا ويجب أن لا نسمح لقلوبنا أن يدخل إليها ذرة من ولاء للذين هدموا صرح هذه الأمة"(١).

ومن هذا النص وغيره يريد الحوثي أن يصل إلى ؟؟؟ وفي ذلك يقول بدر الدين الحوثي: "والولاية لمن حكم الله بها له في كتابه وسنة رسوله ﷺ -يقصد البطنين- رضي الناس بذلك أم لم يرضوا،...، ولا دخل للشورى في الرضا بحكم الله"(٢).

وهذا ما أكدته الوثيقة الفكرية التي وقع عليها عبد الملك الحوثي وغيره، والتي جاء فيها:

"وأن الإمام بعد رسول الله ﷺ هو: أخوه ووصيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين".

وهذا يعني: أن أبا بكر، وعمر، وعثمان رضي الله عنهم كانوا مغتصبين لحق علي رضي الله عنه طيلة حياتهم.

ثم إن هذا القول يعود على خلافته رضي الله عنه بالبطلان على مذهب الزيدية؛ إذ من شروط الإمام عند الزيدية أن يخرج شاهرًا سيفه داعيًا إلى نفسه.

ولم يثبت عن علي رضي الله عنه أي: خروج عن الثلاثة رضوان الله عليهم أجمعين.

والاثني عشرية يقولون بالإمامة في اثني عشر إمامًا، فهم يتفقون في الجملة ويختلفون في

(١) انظر: الحرب في صعدة، الصنعاني، ص٦٦، نقلا عن حسين الحوثي، ملزمة: (الصرخة في وجه المستكبرين)، محاضرة ألقاها في منتدى الشباب المؤمن، بتاريخ: ٢٠٠٧/١/١٧، ص٦، والزهر والحجر التمرد الشيعي في اليمن، عادل الأحمدي، الناشر: مركز نشوان الحميري للدراسات والنشر، ط٢، ٢٠٠٧م، ص١٣٤.

(٢) إرشاد الطالب إلى أحسن المذاهب، لبدر الدين الحوثي، ص٢٠.

التفصيل في هذه المسألة.

**ثانيًا: مسألة المهدي المنتظر:**

المهدي المنتظر من المسائل العقدية التي تقول بها الاثني عشرية، ويتضح تأثر الحركة الحوثية من خلال السعي إلى نشر كتاب (عصر الظهور) لمؤلفه الشيعي علي الكوراني بين أتباعهم؛ حيث خصص الكوراني في كتابه فصلًا كاملًا عن دور اليمن في الأحداث الممهدة لعصر الظهور (أي: ظهور المهدي حسب الرؤية الشيعية)، وعنوان هذا المبحث: «ثورة اليمن الإسلامية الممهدة للمهدي -عليه السلام -وأنها أهدى الثورات على الإطلاق»؛ حيث يورد الكوراني أن قائد هذه الثورة رجل لقبه اليماني وأن اسمه حسن أو حسين من ذرية زيد بن علي، كما يذكر أن اليماني هذا يخرج من قرية يقال لها (كرعة) في منطقة خولان في صعدة شمال اليمن[١] هذا الكتاب الذي سعت الحركة الحوثية في إطارها الفكري إلى نشر أفكاره عن قصد بين أتباعها أثناء التمرد الحوثي، هو الذي أدى مع غيره من المحاضرات والكتيبات إلى إلهاب الحماس الديني لدى الشباب.

حيث انطلقوا بشكل مستميت يدافعون عن «سيدهم» الذي وعدهم بالنصر والتمكين، والذي تعد نصرته واجبًا دينيًا مقدسًا[٢].

وقد رأينا مقطع فيديو على (اليوتيوب)[٣] يظهر فيه أحد أتباع الحركة الحوثية، يتحدث حول زعيم الجماعة السابق حسين بدر الدين الحوثي، أنه هو المهدي المنتظر؛ حيث يخبر بأن زعيم الجماعة الذي قتل في مواجهات بينها وبين الجيش اليمني عام ٢٠٠٤م سيعود من قبره لقيادة الجماعة من جديد.

**ثالثًا: مسألة الموقف من الصحابة:**

تتفق الحركة الحوثية والاثني عشرية المعاصرة -تمامًا- في الموقف من الصحابة وأمهات

(١) عصر الظهور، علي الكوراني العاملي، مدينة قم، ١٤٢٧هـ، ط١٧، ص١١٧.

(٢) الحرب في صعده، للصنعاني، ص٣٥.

(3)www.youtube.com/watch?v=9toey-piGJM .

المؤمنين ﵂.

وسبق أن بينا أقوالهم في الصحابة والتي ملخصها: "أن الصحابة أصل البلاء الذي لحق بالأمة إلى اليوم "، وقول بدر الدين الحوثي: "أنا عن نفسي أؤمن بتكفيرهم -أي: الصحابة رضوان الله عليهم-؛ كونهم خالفوا رسول الله ﷺ"(١).

ويقول بدر الدين الحوثي: "فعلي يريد الولاية الشرعية له، ومعه الزبير، وخالفهما بقية الستَّة اختاروا عثمان؛ موافقة لأهواء الجمهور بزعمهم، لزعمهم أنه لا يعدلون بعثمان، وكان ذلك قريبًا من الحقيقة بالنسبة إلى المنافقين والذين في قلوبهم مرض، وعبيد الدنيا، وأهل الأهواء، وأهل التقليد، وكان الجمهور أكثرهم من هذا القبيل"(٢).

ففي هذا النص اتهام واضح لجمهور الصحابة بالنفاق، والميل، والهوى، والتقليد الأعمى.

**رابعًا: مسألة الموقف من أم المؤمنين عائشة ﵂:**

ومن أعظم المنكرات التي يقوم بها حسين بدر الدين الحوثي، ما أحدثه من بدعة منكرة وكبيرة عظيمة في حق أم المؤمنين عائشة ﵂؛ فيقوم بأخذ كلبة سوداء -أكرمكم الله-، ويدفنها إلى منتصفها، ثم يقول لأتباعه: "ارموا عائشة التي لم يُقَمْ عليها الحد"(٣).

وهو بهذا يجحد الآيات التي برَّأها الله تعالى فيها، والتي سوف تظلُّ تتلى رغم أنفه إلى يوم القيامة.

ويتهم النبي ﷺ بعدم تطبيق القرآن في إقامة الحدِّ على عائشة أم المؤمنين -حاشاها-، كيف وقد برأها الله؟! سبحانك هذا بهتان عظيم.

وهي ذات العقيدة عند الاثني عشرية التي تقوم على الطعن في عرض أم المؤمنين عائشة ﵂.

**خامسًا: مسألة الاحتفال بالمناسبات الدينية الاثني عشرية:**

(١) ماذا تعرف عن الحوثيين، لعلي الصادق، ص٢٩ .

(٢) إرشاد الطالب إلى أحسن المذاهب، لبدر الدين الحوثي، ص٢٨.

(٣) التشيع في صعدة (أفكار الشباب المؤمن في الميزان)، لعبد الرحمن المجاهد، ص١٢٨.

**كالاحتفال بيوم الغدير:**

يكون الاحتفال بعيد الغدير بعد فجر الثامن عشر من ذي الحجة، إذ تتجمع رجالات القبائل والصبيان، وينتظمون في صفوف تتقدمها السادة والوجهاء ثم يبدؤون بالتحرك إلى جبل يسمى المخروق في صعدة، ويبدؤون بإطلاق الرصاصن، وتتعالى الأصوات مرددة القصائد التي تمتدح الرسول ﷺ وعلي رضي الله عنه وبقية أهل البيت.

وهذه خطبة لحسين الحوثي ألقيت في حفل الغدير: "إن الرسول لم يغادر هذه الحياة إلا بعد أن أعلن للأمة من الذي سيخلفه، وهذا هو موضوع اليوم، ففي مثل هذا اليوم من السنة العاشرة، وبعد عودة الرسول من حجة الوداع مع عشرات الآلاف من جموع المسلمين وقف في وادي خم وخطب خطبة عظيمة، والحدث الهام في مثل هذا اليوم ، وباعتباره فضيلة عظيمة من فضائل الإمام خطب رسول الله إلى أن قال: "يا أيها الناس، إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله " .

ويقول حسين الحوثي بعد هذا: "ما أعظم كلمة (هذا) في هذا المقام، لكننا تنكرنا لها، والحل هو لا بد للأمة من أعلام تلتف حولها، هم أهل البيت"(١).

وهذا الاحتفال من طقوس الرافضة الاثني عشرية، ولا يعرف عن الزيدية أنهم يحتفلون بيوم غدير خم الذي احتفل فيه الحوثية، وهذا دليل على تقارب فكر الحركة الحوثية مع أفكار الاثني عشرية.

**سادسًا: المتعة:**

ملكة اليمين هي متعة في ثوب جديد، يتوصلون من خلالها إلى الخلوة بالنساء الأجنبيات وغير المحارم، وهذا العقد الصوري وضع في الأصل ليتمكن من يحصل عليه من الدخول في بيت غيره، وهذا العقد لا تترتب عليه أي حقوق زوجيه أو واجبات أسرية سوى

(١) ملزمة: حديث الولاية، خطبة ألقاها حسين الحوثي بمناسبة الاحتفال بعيد الغدير، ١٤٢٣/١٢/١٨هـ ، ص٢-٣.

رفع الحجاب وإشاعة الخلطة [1].

والحركة الحوثية تروج لزواج المتعة، وتلزم أتباعها بذلك، ويكرهون الناس على تقديم بناتهم لمن يرغب بالزواج استمتاعًا، ويطلبون من المقاتلين الوصية بزوجاتهم إذا استشهدوا[2].

**سابعًا: الأضرحة:**

يزور أتباع الحركة الحوثية قبر الإمام الهادي بصعدة كل جمعة ليتبركوا به، وقبر حسين الحوثي الذي بني بمران بشكل فني يشبه مزارات الشيعة الاثني عشرية، والذي يزوره الآلاف من الرجال والنساء للدعاء عنده والتبرك به وغيرها من الشركيات التي يوافقون الاثني عشرية فيها.

وغير ذلك من التوافقات في كثير من المسائل التي تصل إلى حد التماهي بين الحركة الحوثية والاثني عشرية، لكن نكتفي بذلك لنصل للمراد.

**المطلب الثاني: موقف الحركة الحوثية من الاثني عشرية المعاصرة:**

يختلف موقف الحركة الحوثية من الاثني عشرية عن موقف الزيدية منهم، ويتضح موقف الزيدية من الاثني عشرية في موقف الإمام زيد بن علي من الرافضة -الذي تنتسب إليه الزيدية-، والذي قال عن الرافضة: "اللهم اجعل لعنتك ولعنة آبائي وأجدادي ولعنتي على هؤلاء الذين رفضوني وخرجوا من بيعتي، كما رفض أهل حرورى علي بن أبي طالب و حاربوه"[3]، وكذلك موقف الإمام الهادي وعلماء الزيدية من الرافضة الاثني عشرية، الذي يصل إلى درجة التكفير.

لكننا نجد اليوم الحركة الحوثية تزعم أن الزيدية والاثني عشرية المعاصرة يتفقون في العقائد.

فبدر الدين الحوثي ألف كتيبًا أسماه: (الزيدية في اليمن)، يبين فيه التقارب بين الزيدية وبين الاثني عشرية المعاصرة، وقد جاء في مقدمته: "ثم ذكر في الأخير شواهد من كتب

(١) انظر: التشيع في صعدة، عبدالرحمن المجاهد، ١٥١/٢ .

(٢) انظر: الحركة الحوثية دراسة منهجية شاملة، نايف سعيد الدوسري، ص٣٥.

(٣) خيوط الظلام عصر الإمامة الزيدية في اليمن، عبدالفتاح محمد البتول، ص٤٤، والتحف شرح الزلف، العلامة مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي، الناشر: مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، ط٣، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ص٦٦.

الطائفة الإمامية الاثني عشرية؛ للتدليل على أن أئمتنا وأئمتهم يغترفون من معين واحد، ولبيان أنها ذرية بعضها من بعض رغم ما يدعى من افتراقها"(١).

**رأي حسين الحوثي في الخميني:**

وهو يوضح موقف الحركة الحوثية من الاثني عشرية ومدى التقارب بينهما، يقول حسين الحوثي: "الإمام الخميني الذي عرف الحج بمعناه القرآني، هو من عرف كيف يتعامل مع الحج، فوجه الإيرانيين إلى أن يرفعوا شعار البراءة من أمريكا، البراءة من المشركين، البراءة من إسرائيل،...، فالإمام الخميني عندما أمرهم أن يرفعوا البراءة من المشركين في الحج، أنه هكذا بداية تحويل الحج، أن يصبغ بالصبغة الإسلامية تصدر بإعلان البراءة قرأها الإمام علي عليه السلام، وهي براءة من الله ورسوله، هذا هو الحج"(٢).

**ويقول حسين الحوثي:** "الإمام الخميني كان إمامًا عادلًا كان إمامًا تقيًا، والإمام العادل لا ترد دعوته، كما ورد في الحديث، ومن المتوقع أن الرئيس اليمني وأن الجيش اليمني لا بد أن يناله عقوبة ما عمل"(٣).

هذا هو رأي الحركة الحوثية في الاثني عشرية، وهو رأي يدل على مدى التقارب والتطابق والتماهي في الآراء والأفكار والمعتقدات بين الحركة الحوثية والاثني عشرية المعاصرة.

**المطلب الثالث: عوامل تأثر الحركة الحوثية بالاثني عشرية المعاصرة:**

وقبل الحديث عن عوامل تأثر الحركة الحوثية بالاثني عشرية المعاصرة، لا بد أن نبين: متى بدأت الاثني عشرية المعاصرة بمحاولة غزو الزيدية؟

لقد قام الاثني عشرية المعاصرة بالعديد من المحاولات للتأثير على المذهب الزيدي واستمالته إليهم، لكنهم فشلوا في ذلك، وظلت الأفكار الاثني عشرية مرفوضة من قبل المجتمع الزيدي، والذين يحملون هذه الأفكار موضع سخط ونقمة عموم الزيدية، ولكن ما

(١) الزيدية في اليمن، لبدر الدين الحوثي، ص٨.

(٢) من ملزمة: لا عذر للجميع أمام الله، لحسين الحوثي، ص١٤.

(٣) خطر دخول أمريكا اليمن (ضمن سلسلة محاضرات من هدي القرآن الكريم) لحسين بدر الدين الحوثي، ص٣، إعداد: ضيف الله صالح أبو غيدنة.

لبثت هذه العلاقة زمنًا إلا شهدت العلاقة بين الزيدية والاثني عشرية تحسنًا ملموسًا بعد الثورة الخمينية في إيران(١).

بدأ الاثني عشرية في نشر أفكارهم ومعتقداتهم بين صفوف الزيدية في اليمن، وقد نجحوا نجاحًا ملموسًا، واستقطبوا الكثير من القادة الزيدية وعامتهم، وبدأت ملامح الرفض تظهر واضحة في العمل الزيدي من حيث المؤلفات والمحاضرات وإقامة الأعياد والمناسبات الاثني عشرية.

وقد وجد الاثني عشرية في الحركة الحوثية بيئة خصبة لنشر مذهبهم، وبدأ بدر الدين الحوثي –وهو من كبار علماء الزيدية– بنشر الفكر الاثني عشري تحت ستار المذهب الزيدي، عبر كتبه –ككتاب الزيدية في اليمن– ورسائله ومحاضراته، وخطبه.

**تظهر عوامل تأثر الحركة الحوثية بالاثني عشرية المعاصرة، في أمور عدة نجمل أبرزها فيما يلي:**

١– الترويج للمؤلفات التي تتضمن عقائد الاثني عشرية، ومن هذه المؤلفات: الغدير ، العصمة، البداء، الإمامة، المتعتان.

٢– إحياء بعض المناسبات الدينية الاثني عشرية كعيد الغدير، وتكاد تكون أشهر المناسبات التي يحييها الحوثية في صعدة.

٣– الأشرطة الشيعية الإيرانية والعراقية التي تباع أو توزع أحيانًا، ومنها: أشرطة حسن نصر الله، وحسن الصفار، ومحمد حسين فضل الله، وغيرهم من رموز التشيع، بل وصلوا لدرجة أنه إذا حققت إيران نصرًا سياسيًا، أو حتى لو فاز فريق كرة قدم إيراني، فإنهم يبتهجون ويحتفلون بإطلاق العيارات النارية – لهذه الدرجة وصلت بهم السذاجة والتبعية–.

٤– انتشار وترديد الشعارات الشيعية الدخيلة على المجتمع اليمني، مثل:

- لا يدخل الجنة إلا من له جواز من علي.

(١) الثورة الخمينية: هي ثورة شيعية تنسب للخميني، وكانت ثورة انقلابية على الشاه في إيران تحاول هذه الثورة تصدير افكارها للعالم الإسلامي تحت مسمى تصدير الثورة، انظر: الثورة البائسة، د. موسى الموسوي، ص٤٥–٤٦.

- عيد الغدير أفضل أعياد أمتي.
- كل ثائر حسين، وكل طاغية يزيد.

وغيرها من الشعارات الرافضيه الاثني عشرية الإيرانية.

٥- الاحتفال بيوم عاشوراء (مقتل الحسين رضي الله عنه).

٦- إحياء مقتل الأمام علي رضي الله عنه.

٧- إلزام الناس بدفع زكاة الخمس وتحصيلها باعتبارها واجبًا شرعيًا.

٨- تدريس مادة عن الثورة الإيرانية ومبادئها، وكان يقوم بتدريسها محمد بدر الدين الحوثي، وكان يعتقد بتطبيق النموذج الإيراني في اليمن.

٩- في (مران) حرص حسين الحوثي على أن يجعل من (مران) مركزًا شيعيًا؛ كأنه يعيش في إيران أو في النجف، فكانت المناسبات الشيعية تقام على قدم وساق.

١٠- كما تميزت (مران) بإحياء مناسبة اثني عشرية صرفة، مثل: دعاء كميل، وهذا يقال كل ليلة خميس.

١١- تقديس قبور أئمتهم والتمسح بها، كقبر الإمام الهادي، الذي يزورونه يوم الجمعة ويتمسحون به، وكقبر حسين الحوثي الذي بني بمران بشكل فني يشبه مزارات الشيعة الاثني عشرية[١] .

١٢- وكذلك من العوامل، زيارات قام بها بعض الحوثية إلى إيران، والدعم الإعلامي الإيراني للحوثية[٢].

١٣- ومن هذه العوامل بعض الكتب التي يتداولونها بشكل سري:

- ثم اهتديت للتيجاني.
- أسرار الحكومة الإسلامية.

---

(١) انظر: التشيع في صعدة، عبدالرحمن المجاهد، ١/٢٣ .

(٢) انظر: التشيع في صعدة، عبدالرحمن المجاهد، ١/٣٦-٤٠، والحركة الحوثية دراسة منهجية شاملة، نايف سعيد الدوسري، ص٦٨-٦٩.

- زواج المتعة.
- التحفة الشيعية.
- البداء في ضوء الكتاب والسنة لجعفر السبحاني.
- القرآن في مدرسة آل البيت لهاشم الموسوي.

هذا إضافة إلى الكتب التي كانت توزع مجانًا كهدايا، وتأتي من لبنان، وبنشر هذه الأفكار الاثني عشرية العتيقة استطاع شيعة إيران تشييع قادة الحركة الحوثية، ولم يكتفوا بذلك حتى بدأت تضخ آلاف النسخ غلى المكتبات الشيعية في اليمن(١).

تبين لنا مما سبق: مدى تأثر الحركة الحوثية بعقائد الاثني عشرية المعاصرة، بل وصل الأمر للاندماج فيما بينهما، وتبعية الحوثية للاثني عشرية المعاصرة بفعل تأثيرها المنهج عليها.

**المطلب الرابع: حقيقة الشعار:**

اتخذ اتباع "الحركة الحوثية" منذ ٢٠٠٢م شعار: " الله أكبر، الموت لأميركا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام" الذي يردده عقب كل صلاة(٢).

إن هذا الشعار الذي يردده اتباع الحركة الحوثية هو شعار زائف وخداع، وهو من الأساليب الماكرة الخداعة التي يحاولون بها الضحك على المغفلين من شباب الأمة، وتعود قصة هذا الشعار إلى بداية الثورة الخمينية في إيران عام ١٩٧٩م حين رفعه الخميني في وجه الشاه، وصار أتباعه يرددونه في حماسةٍ لافتة، وكان له دويه المؤثر في النفوس؛ لذلك ظل مصاحبًا للثورة، ولا يزال يردد في المساجد ونحوها، وانتقل إلى لبنان بحكم الوجود الشيعي هناك، وفي عام ٢٠٠٢م أطلق حسين الحوثي هذا الشعار من قاعة مدرسة الإمام الهادي في مرّان بصعدة، وطلب من الحضور أن يرددوه وسط مطالبة عاطفية عاصفة بعمل شيء في وجه الاستكبار الأمريكي(٣).

(١) انظر: المصدر السابق، ص٤٨-٥١.

(٢) انظر: الحرب في صعدة من أول صيحة إلى أخر طلقة، الصنعاني، ٢١/١-٣٨، والظاهرة الحوثية دراسة منهجية شاملة، د. أحمد الدغشي، ص ٦-٣٠.

(٣) المصدر السابق، ص١٠٩.

ولكن في الواقع لا يوجد بين الحوثيين والأمريكان واسرائيل أي عداوة، فأمريكا لم تكن في يوم من الأيام عدوًا للحوثي، كما لم يكن الحوثي وأتباعه أعداء لها.

ومع رفع هذا الشعار المعادي لأمريكا وإسرائيل، فإن الإدارة الأمريكية لم تدرج الحركة الحوثية ضمن قائمة المنظمات الإرهابية كما فعلت مع حماس وغيرها من الحركات.

ورفع هذا الشعار في الحج بأمر من الخميني للحجاج الايرانيين، يقول حسين الحوثي: "الإمام الخميني الذي عرف الحج بمعناه القرآني، هو من عرف كيف يتعامل مع الحج فوجه الإيرانيين إلى أن يرفعوا شعار البراءة من (أمريكا) البراءة من المشركين البراءة من (إسرائيل)، الحج عبادة مهمة؛ إنما عطلها آل سعود، وعطلها اليهود والنصارى، ولم يكتفوا بما يعمله آل سعود، الإمام الخميني الذي عرف الحج بمعناه القرآني، هو من عرف كيف يتعامل مع الحج؛ فوجه الإيرانيين إلى أن يرفعوا شعار البراءة من أمريكا البراءة من المشركين البراءة من إسرائيل"(١).

بالرغم من كل ما قدمته المملكة العربية السعودية من خدمة للحج وللحجيج يشهد بها العالم اجمع، إلا أن حسين الحوثي ينكر كل ذلك، ويقول: إن الخميني هو الذي عرف الحج بمعناه الحقيقي، عجبًا!!، أنسي أن الخميني كان يأمر الحجاج الايرانيين بإثارة الفتنة والفوضى والتفجيرات في الحج، أي ضلال وكذب وتدليس بعد هذا؟!!.

ويتبين من ذلك أن هذا الشعار الذي يردده اتباع الحركة الحوثية: "الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام"، ويظهرون به العداوة لأمريكا وإسرائيل إنما هو في الحقيقة شعار كاذب خداع مزيف، وتعود جذوره التاريخية إلى الخميني عندما استخدمه ضد شاه إيران.

(١) من ملزمة "لا عذر للجميع أمام الله"، حسين الحوثي، ص٣٥-٣٦.

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات، لقد أمضيت أقلب النظر في مباحث ومطالب هذا البحث، وأجمع مادته العلمية من مصادر معتمدة، وأرتبها وأدرسها وأحللها وأنقدها، واستغرقت أيامًا ولياٍل طويله في إعداد هذا البحث، ومن الأسباب التي جعلت الباحث يهتم ببحثه أكثر هو ما نشهده هذه الأيام من سيطرة الحركة الحوثية على معظم بلاد اليمن، فازددت يقينًا بخطر هذه الحركة وحرصًا على أن أجاهد بقلمي وأكشف عقائد وضلالات وأفكار هذه الحركة وأعريها للناس.

**أولًا: نتائج البحث وخلاصته:**

**خرج هذا البحث بجملة من النتائج أبرزها:**

١-الحركة الحوثية فرقة محدثة ومعقدة؛ حيث اختلطت فيها عناصر العقيدة والفكر والسياسة والتنظيم الحركي.

٢- الحركة الحوثية فرقة ظهرت حديثًا وترجع جذورها إلى فرقة الجارودية الزيدية التي تعد أقرب فرق الزيدية إلى الاثني عشرية.

٣- تأسست الحوثية في صعدة شمال اليمن على يد بدر الدين الحوثي وابنه حسين الحوثي.

٤-بدر الدين الحوثي هو الزعيم الروحي للحركة الحوثية، وهو جارودي العقيدة، وابنه حسين بدر الدين الحوثي هو القائد الأول للحركة الحوثية، وهم ينسبون اليه لولائهم التام له ولوالده.

٥-تأثرت الحركة الحوثية بعقائد الاثني عشرية كالقول بالإمامة، والطعن في الصحابة والإيمان بالمهدي المنتظر والاحتفال بعيد الغدير وغيرها من العقائد.

٦-يرى الحوثية أن لهم حق شرعي في حكم اليمن، وهذا ما يسعى له الحوثيون في اليمن بجميع الوسائل الممكنة.

٧-شعار الحركة الحوثية الذي يرددونه ويظهرون به العداوة لأمريكا وإسرائيل شعار

كاذب خداع مزيف، وتعود جذوره التاريخية إلى الخميني عندما استخدمه ضد شاه إيران.

٨- سموا بالحوثية لولائهم التام لحسين بدر الدين الحوثي كقائد وزعيم، ووالده بدر الدين الحوثي كمرجع ديني.

٩- يرى الباحث من خلال دراسته أن الحركة الحوثية هي: فرقة حديثة دينية عقدية فكرية سياسية عسكرية حركية، أخذت الفروع (الفقه) من الهادوية، وأخذت بعض عقائد الجارودية؛ كالقول في الإمامة والصحابة، وأخذت أصول الاعتقاد من المعتزلة -وإن خالفتها في مسألة الإمامة-، وأخذت بعض العقائد والفكر والسياسة من الرافضة الاثني عشرية في ايران، وأخذت التنظيم العسكري والحركي من حزب الله في لبنان، فهي مزيج من أسوأ الأفكار والمعتقدات.

**ثانيًا: التوصيات:**

١- يرى الباحث أنه يجب على العلماء والدعاة أن يبينوا عقائد وضلالات الحركة الحوثية للناس لكي لا ينخدعوا بهم، وخصوصًا في اليمن.

٢- يوصي الباحث بمزيد بحث في الجانب السياسي للحركة الحوثية وما يمثله من خطر.

٣- يوصي الباحث بدراسة الجانب الحركي والعسكري للحركة الحوثية لتوقي شرهم.

٤- يوصي الباحث بتركيز الضوء على ممارسة الحوثية للسحر والشعوذة في نشر أفكارهم.

٥- يوصي الباحث بدراسة مستقلة لبيان خطرهم وسبل مواجهتهم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

## فهرس المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم .

٢- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد مصطفى ديب البغا، الناشر: دار ابن كثير واليمامة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٣- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث، بيروت.

٤- سنن الترمذي المعروف بـ(الجامع الصغير)، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥- موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الرافضة، إعداد: د. عبدالله الشمسان ، الناشر: دار الفضيلة، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٦- الملل والنحل، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، ت: كسرى صالح العلي، الناشر: مؤسسة الرسالة ناشرون، ط١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٧- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن فرق الهالكين، لأبي المظفر الاسفراييني، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٨- مقالات الاسلاميين، لأبي الحسن الأشعري، تحقيق: هلموت ريتر، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣.

٩- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، لعبد القاهر البغدادي، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م.

١٠- أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية، د.ناصر بن عبد الله القفاري، الناشر: بدون، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

١١- مجموع الفتاوي، لشيخ الإسلام أحمد بن تيميه، تحقيق: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: طبع في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٣٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

١٢- تأثير المعتزلة في الخوارج والشيعة، د. عبد اللطيف الحفظي، الناشر: دار الأندلس

الخضراء، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

١٣- أصول الفرق والأديان والمذاهب الفكرية، د. سفر الحوالي، الناشر: مجلة البيان، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

١٤- الظاهرة الحوثية دراسة منهجية شاملة، د. أحمد الدغشي، الناشر: مكتبة خالد بن الوليد، دار الكتب اليمنية.

١٥- ماذا تعرف عن الحوثيين، علي الصادق، ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

١٦- معجم البلدان والقبائل اليمنية، إبراهيم احمد المقحفي، الناشر: دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

١٧- الإسلاميون والديمقراطية في اليمن، عبدالله علي صبري، الناشر: مركز عبادي للدراسات، صنعاء، ط١، ٢٠٠٠م.

١٨- التجديد في فكر الإمامة الزيدية في اليمن، د.أشواق غليس، الناشر: مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ١٩٩٦م.

١٩- أضواء على حقيقة الفكر الحوثي، د. عبد الحميد أحمد النهمي، الناشر: دار المجد للطباعة والنشر، ط٢ ، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٢٠- الحركة الحوثية دراسة منهجية شاملة، نايف سعيد الدوسري، الناشر: دار الصحوة العالمية للطباعة والنشر، ط١، ١٤٣٢هـ.

٢١- ملزمة "معرفة الله - عظمة الله"، لحسين بدر الدين الحوثي، إخراج يحيى قاسم أبو عواضة، الدرس(٨).

٢٢- ملزمة "معرفة الله - عظمة الله"، لحسين بدر الدين الحوثي، إخراج يحيى قاسم أبو عواضة، الدرس(٦).

٢٣- الزيدية في اليمن، لبدر الدين الحوثي، الناشر: دار الزهراء.

٢٤- ملزمة "سورة المائدة"، لحسين بدر الدين الحوثي، إخراج يحيى قاسم أبو عواضة، الدرس(١).

٢٥- ملزمة " دروس من هدي القرآن" سورة آل عمران، لحسين بد الدين الحوثي، إخراج يحيى قاسم أبو عواضة، الدرس (١).

٢٦- الزهري (أحاديثه وسيرته)، لبدر الدين الحوثي، أعده للطبع وقدم له: عبد الله بن

حمود العزي، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، الأردن، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٢٧- إرشاد الطالب إلى أحسن المذاهب، لبدر الدين الحوثي.

٢٨- ملزمة "دروس من هدي القرآن" سورة آل عمران، لحسين بد الدين الحوثي، الدرس الأول.

٢٩- المجموعة الفاخرة، للهادي (مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي)، تحقيق: علي أحمد محمد الرازحي، الناشر: دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٣٠- الجماعات الإسلامية في اليمن، د. عبدالسلام بن أحمد السالمي، الناشر: دار الكتب، صنعاء، ط١، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

٣١- الحرب في صعدة من أول صيحة إلى أخر طلقة، عبد الله محمد الصنعاني، الناشر: دار الأمل، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٣٢- ملزمة: (الصرخة في وجه المستكبرين)، لحسين بدر الدين الحوثي، محاضرة ألقاها في منتدى الشباب المؤمن بتاريخ: ٢٠٠٧/١/١٧.

٣٣- الزهر والحجر التمرد الشيعي في اليمن، عادل الأحمدي، الناشر: مركز نشوان الحميري للدراسات والنشر، ط٢، ٢٠٠٧م.

٣٤- التشيع في صعدة، عبدالرحمن المجاهد، ط٢، ٢٠٠٧م.

٣٥- عصر الظهور، علي الكوراني العاملي، مدينة قم، ١٤٢٧هـ، ط١٧.

٣٦- ملزمة: حديث الولاية، خطبة ألقاها حسين الحوثي بمناسبة الاحتفال بعيد الغدير، ١٤٢٣/١٢/١٨هـ.

٣٧- التحف شرح الزلف، العلامة مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي، الناشر: مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، ط٣، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٣٨- خيوط الظلام عصر الإمامة الزيدية في اليمن، عبدالفتاح محمد البتول، الناشر: مركز نشوان الحميري للدراسات والنشر، ط١.

٣٩- ملزمة: خطر دخول أمريكا اليمن (ضمن سلسلة محاضرات من هدي القرآن

الكريم)، لحسين بدر الدين الحوثي، منقولة من أشرطة كاسيت، إعداد: ضيف الله صالح أبو غيدنة.

٤٠- ملزمة: لا عذر للجميع أمام الله، لحسين الحوثي.

٤١- الوثيقة الفكرية الثقافية، بتاريخ ١٤٣٣/٣/١٧هـ.

٤٢- الثورة البائسة، د. موسى الموسوي.

٤٣- شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، محمد بن صالح العثيمين، ت: سعد بن فواز الصميل، الناشر: دار الجوزي، ط٦.

٤٤- من ملزمة "معرفة الله وعده ووعيده" الدرس (١٥).

٤٥- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ الحكمي، ت: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٤٦- حق اليقين في معرفة أصول الدين، لعبد الله شبر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٤٧- يوم القدس العالمي١، لحسين بدر الدين.

٤٨- الطبقات الكبرى، لابن سعد، دار صادر، بيروت.

٤٩- غمز عيون البصائر شرح كتاب الأشباه والنظائر(لزين الدين بن نحيم)، لأبي العباس الحسيني الحموي الحنفي، ت: أحمد بن محمد الحنفي الحموي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٥٠- الموافقات للشاطبي، إبراهيم بن موسى الشاطبي، ت: مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان.

٥١- روضة الطالبين وعمدة المفتين، للنووي، دار الكتاب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.

٥٢- الصارم المسلول على شاتم الرسول، لابن تيمية، ت: محمد عبدالله الحلواني، ومحمد كبير شودري، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٥٣- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، للشوكاني، ت: محمد سعيد البدري، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٥٤- الثقافة القرآنية، لحسين الحوثي، ضمن سلسلة دروس من هدي القرآن، إعداد: ضيف الله صالح أبو غيدنة، وألقيت بتاريخ ٢٠٠٢/٨/٤م، تم الصف والإخراج بمكتبة الوحدة.

٥٥- تفسير الأعقم، لأحمد علي الأعقم الآنسي، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط١، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

٥٦- المصابيح الساطعة الأنوار (تفسير أهل البيت عليهم السلام)، جمع وتأليف: عبد الله الشرفي، ت: محمد الهاشمي

٥٧- وعبدالسلام الوجيه، إشراف: صلاح الهاشمي، مكتبة التراث الإسلامي، صعدة، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٥٨- من ملزمة " مديح القرآن"، حسين الحوثي، الدرس(٢).

٥٩- تفسير الصافي، للفيض الكاشاني، صححه وقدم له وعلق عليه: حسين الأعلمي، الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت.

**٦٠- المواقع الالكترونية:**

- د. عبد الواسع بن سعيد هزا ع المخلافي، موقع نشوان نيوز:
/http://www.nashwannews.com
www.youtube.com/watch?v=9toey-piGJM -